(الفصل الأول)

موقف علماء السلف من ظواهر الرسم العثماني

إن تلك الجهود العظيمة التي تناولت هذه الظاهرة لتشير الدهشة لكثرتها وتواليها على تعاقب العصور وتثير - أيضا - الإجلال والاعتزاز لتلك الأئمة الذين أدوا إلينا بأمانة دقائق هذا الموضوع وتفصيلاته، وحاولوا جاهدين أن يضبطوا التفسير الصحيح - على تفاوت بينهم من ذلك - لظواهر الرسم العثماني، فكان لعلماء الرسم والقراءات أولا ولعلماء العربية ثانيا مواقف وأقوال من هذا الصدد، سواء فيما يتعلق بالتزام الرسم من كتابة المصاحف أم بدراسة الظواهر نفسها، ومحاولة إعطاء التفسير المحتمل لها. ومن الضروري قبل أن نتناول دراسة ظواهر الرسم العثماني على ضوء ما تتيحه الدراسات الحديثة أن نوجز القول من مواقف علماء السلف من تينك المسألتين لنكون ما سنقوله بعد ذلك من تفسير ظواهر الرسم مختارا على مذاهب الأئمة أو ترجيحا أو تصحيحا لبعضها أو إعطاء لرأي جديد يرجح له أن يقف إلى جانب آرائهم من ذلك.

موقفهم من التزامه في كتابة المصحف.

كتب الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - المصاحف بما كانه متعارفا عليه من زمنهم من قواعد الإملاء وأصول الرسم بما لا يحتم توحيد القاعدة، فقد كانه ذلك واقع الكتابة العربية حينئذ، وكانه الناس من سنوات الإسلام الأولى يستعملونه ذلك فيما يكتبونه، وقد وافقهم رسم المصحف العثماني، وكانه أكثر الصحابة ومن وافقهم من التابعين وتابعيهم يوافقونه الرسم العثماني من كل ما كتبوه، ولو لم يكن مرآنا أو حديثا - إلى أن ظهر علماء النحو الذين أسسوا لنا لفهم ضوابط وروابط نبوغها على أقيستهم النحوية وأصولهم الصرفية نظرا لحاجة الناس بازدياد استعمال الكتابة إلى نظام موحد القواعد ميسور التعلم، ومن هنا وبانتشار استعمال القواعد التي وضعها العلماء للكتابة ظهر ما يسمى بقواعد الإجادة أو الإملاء أو علم الخط القياسي أو الاصطلاحي، وصعب الناس استعمال صور الكلمات القديم من كتابتهم، لكن نساخ المصاحف لم يستعملوا الصور الجديدة للكلمات من نسخ المصحف وظلوا حيافظون على صور الكلمات كما وردت من المصاحف العثمانية الأئمة.

ويبدو أن محاولات جرت منذ وقت مبكر لإدخال بعض صور الكلمات المستعملة عند الكتاب من المصحف فيروى الدارمي من المقنع صده أن إمام المدينة مالكا (ت ١٧٩ هـ) رحمة الله عليه سئل فقيل له: "أرأيت من استكتب مصحفا اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الإجادة اليوم، فقال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى" ويروى أيضا أنه سئل عن الحروف التي تكون في القرآن

مثل الواو والألف أترى أنه تغير منه المصحف إذا وجدت فيه كذلك ؟ فقال : لا ويعقب الداني على ذلك بقوله : بعض الواو والألف الزائدتين من الرسم لمعنى لصدومتين من اللفظ . وقد أجمع العلماء على مثل ما ذهب إليه الإمام مالك ، فقد قال الداني بعد أن روى رأي مالك السابق « ولا مخالف له من ذلك من علماء الأمة » - الداني من المقنع ص ١٠ و السيوطي : الإتقان ج ٤ ص ١٤٦ - حتى إن الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) قال : " تحرم مخالفة مصحف الإمام من واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك " - ذكره الزركشي في البرهان ج ١ ص ٣٧٩ و السيوطي في الإتقان ج ٤ ص ١٤٦ - وقال البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) من شعب الإيمان : " من كتبه مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به هذه المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغيروا مما كتبوا شيئا ، فإنهم كانوا أكثر علما ، وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا ، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم " وقال الببي من الدرة الصقيلة ص ٢٠ : " فما فعله صحابي واحد فلنا الأخذ به والاقتداء بفعله والاتباع لأمره - فكيف وقد اجتمع على كتاب المصاحف هيئة كتبوه نحو اثني عشر ألفا من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ؟ وقال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) وهو يعقب على رسم لام أكبر منفصوله من قوله تعالى : (وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ) الفرقان / ٧ : وفصلت اللام من المصحف منفصوله عند هذا خارجه عن أوضاع الخط العربي وحفظ المصحف سنة لا تغير .

ونتيجة لعجز بعض العلماء عن إدراك أسباب ورود بعض الكلمات مرسومة بهيئة تخالف اللفظ من زيادة حرف أو نقصه ، ذهبوا إلى أن رسم المصحف وهيئات صور الكلمات إنما هي توقيف عن النبي - صلى الله عليه وسلم - انظر الشيخ محمد بخيت المطيعي ص ٢٦ والزرقاني ج ١ ص ٣٧٠ و محمد طاهر الكردي : تاريخ القرآن ص ١٠١ - وقد عبر عن هذا المذهب بكل أبعاده الشيخ عبد العزيز الدباغ (١٠٩٠ - ١١٢٧ هـ) فيما نقله عنه تلميذه أحمد بن المبارك (١٠٩٠ - ١١٥٥ هـ) من كتاب الإبريز ص ٥٥ - ٥٦ بقوله : " ما للصحابة ولا لغيرهم من رسم القرآن ولا شعرة واحدة ، وإنما هو بتوقيف من النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها ، لأسرار لا تهتدي إليها العقول وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية ، وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضا معجز ، وكيف تهتدي العقول إلى سر زيادة الألف من (مائة) دون (فئة) وإلى سر زيادة الياء من (بأييد) من قوله تعالى (والسماء بنيناها بأييد) أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف من (سعوا) من قوله تعالى في الحج / ٥١ (والذين سعوا في آياتنا) وعدم زيادتها من سبأ . فكل

ذلك للأسرار الإلهية، وأغراضه نبوية. وإنما خفيت على الناس لئلا تذاع أسرار بالهية لا تدرك إلا بالفتح الرباني."

وهنا يكمن سبب نشأة تلك الظواهر الكتابية التي لم تخضع لقواعد الإملاء المستحدثة حسب نظامه وتسائل، مما اختلفت وجهات نظر العلماء من تفسيرها كما تناقضت مواقفهم - أحيانا - منها، حتى إن بعض العلماء حمل تلك الظواهر على خطأ الكاتب من الكتابة، وذهب آخرون إلى أنها توقيف، ومنهم من وقفهم جميعا من ذلك أعمالهم للبعد التاريخي للكتابة واعتقادهم - جميعا - أنه الأصل من الكتابة موافقة الخط للفظ فقالوا إنه لصحابة - رضوان الله عليهم - خرجوا على ذلك الأصل حينما كتبوا المصحف وهم في الحقيقة إنما استخدموا الإملاء المتصل من زمانهم الذي يعود بقواعده وبما يحمل من ظواهر كتابية وردت من رسم المصحف الفترات أقدم من تاريخ نسخ المصحف. ويمكن تمييز بضعة اتجاهات من مواقف علماء السلف من ظواهر الرسم التي جاءت خارجة على القواعد التي وضعها علماء العربية ومن تعليلهم لتلك الظواهر. وأهم تلك الاتجاهات هي:

١- تعليل بعض ظواهر الرسم بعلل لغوية أو نحوية

وهذا الاتجاه أقرب إلى المنهج والواقع في تناول قضايا الرسم وغيره، مثل تعليل رسم الألف ياء للإمالة، ورسم الهمزة بأحد حروف المد للتسهيل، أو زيادة تلك الحروف من بعض الأحيان للفرق أو حذفها للتخفيف، ومثل تعليل وصل بعض الكلمات للإدغام، أو كتابة ياء التأنيث من بعض الأسماء مبسوطة على اللفظ، وقد عبر الداني بقوله في المحكم ص ١٩٦ بقوله: "وليس شيء من الرسم ولا النقط اصطلح عليه السلف رضوان الله تعالى عليهم إلا وقد حاولوا به وجها من الصحة والصواب، وقصدوا به طريقا من اللغة والقياس لموقعهم من العلم، ومكانهم من الفضائل. علم ذلك من علمه، وجهل من جهله والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم"

٢- حمل تلك الظواهر على خطأ الكاتب

إذا كان القول بأنه الأصل من الكتابة مطابقة الخط للفظ قد دفع بعض العلماء إلى البحث عن تفسير لما ورد من الرسم لإثبات بعض حروف خالف رسمها الشائع من قواعد الإملاء - على نحو ما فعل العلماء من الاتجاه السابق - فإنه طائفة أخرى من العلماء قد قصر نظرها وأعجزتها الحيلة في الوصول إلى تفسير لذلك، ورأت أنه أيسر السبل إلى حسم الموقف هو القول بخطأ الكاتب وظنت أنها ارتاحت وأراحت، ولكنه استراحة تلك المقولة واضحة وستتجلى أكثر فيما سيأتي. ومن هؤلاء العلماء ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) والفراء (ت ٢٠٧هـ) وابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)

وإذا كان سلفنا الصالح من علماء الأمة الذين ذهبوا ذلك المذهب قد عصمهم

ايما نهي عن الخطل من القول، فصدروا بأسلوب العالم الأديب المخلص للكتاب وهو الجبل طملة وكاتبيه عما وصل اليه علمهم وبلغة اجتهادهم من فهم تلك القضية فيالله طائفة من الحديثين تنسب إلى العلم أطلقت ألسنتها لتصف الرسم بما تخيل الرسم والصحابة الذين كتبوه عند مجرد ذكره، وهو إنه دل على سن، فإنما يدل على الجهالة من العلم والبلادة من الذهن والقصور في الإدراك، إنه لم يدل على سوء النية وخبث القصد والعداء لكتاب الله العزيز. ومن هذا المنهج الضال كتاب (الحرون اللاتينية لكتابة العربية) لعبد العزيز فهمي، انظر مثلا ص ١١ حيث يصف كتابة المصاحف بأنها (بدائية سقيمة قاصرة). والمثال الآخر لذلك المنهج الضال: ابن الخطيب (محمد محمد عبد اللطيف): الفرقان لطبعة الأولى الصادرة عن دار الكتب المصرية ١٩٤٨، فقد سود صفحات كتابه بكلام من مثل قوله (ص ٥٧): "لما كان أهل العصر الأول قاصرين من فن الكتابة، عاجزين في الإبانة لأميتهم وبداوتهم، وبعدهم عن العلم والفنون، كانت كتابتهم للمصحف الشريف سقيمة الوضع غير محكمة الصنع، فجاءت الكتبة الأولى مزيجا من أخطاء فاحشة ومناقضات متباينة من الآثار والرسم" ويقول أيضا ص ١١: "وفضلا عن هذا فإنه فيه تناقضا عجيبا وتنافرا مريبا، لا يمكن تعليله ولا يستطاع تأويله". وقد أبدى الكاتب جهلا مطبقا بالرسم وبالقراءات، وقال كلاما تأنف أسماع الجهلة قبل العلماء عن سماعه، وقد أصدر شيخ الأزهر - آنئذ - قرارا بتأليف لجنة تكونت من ثلاثة من علماء الأزهر لبحث ما جاء في كتاب ابن الخطيب من أباطيل ووضعت اللجنة تقريرها بما أوتيت من علم في يوليو ١٩٤٨. وقد طبع التقرير في (٤١ صفحة) تناقش فيه مؤلف الكتاب ما ادعاه في كتابه من مزاعم باطلة عن القراءات والرسم، فصدور الكتاب واختفاء من أيدي الناس - مع أنه انتهى الى إهمال قبل مصادرته - ليس محاربة للرأي الصادق الحر، وإنما كان انتصارا للحق وإخراسا للجهل والباطل، وقد نجا ابن الخطيب بمصادرة كتابه من لعنة دائمة سيطلقها كل عالم بصير وقارئ منصف وقف على الكتاب، ولقد نفض أنفسنا - هنا - بمناقشة ما قاله في كتابه فإنه زبد جفاء، لا يقوم على نقل ولا على نظر وعقل على نحو ما رأينا من أقواله المتهافتة، ونكتفي بنقضه أصل هذا الادعاء المتمثل بأنه ما ورد في الرسم من صور صوتية خالفت ما وضعه علماء العربية - لا هنا - هو من خطأ الكتاب.

مناقشة روايات يفهم منها وقوع خطأ من الرسم.

وينقلنا الحديث عند هذا الاتجاه الى التعرض لجملة أخبار وردت بها الروايات عند بعض الصحابة، قد يفهم منها أنه وقع من الرسم العثماني خطأ من رسم بعض الكلمات

وإن ذلك قد استقر دون أن يحاول أحد من المسلمين تصحيحه، فظل يروى كذلك على مر الأجيال، لكن العلماء لم يتركوا تلك الأخبار دون دراسة وتمحيص فبينوا ما في أسانيدها من ضعف، وتكلموا من مضامينها وما يمكن أن تحمل عليه إن صحت رواياتها، ولعل من إيراد تلك الأخبار وما قاله العلماء من توجيهها ثم النظر فيها نظرة متمهلة وخاصة ما يفيد في إزالة ما قد يكون عالقا في الأذهان من وقوع الخطأ من الرسم العثماني كما في ذلك البعض من هذه الأخبار.

روى أبو عبيد (ت ٢٢٤ هـ) في فضائل القرآن بإسناده عن عكرمة أنه قال: «لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فإن العرب ستغيرها - أو قال ستعربها - بألسنتها، لو أن الكاتب من ثقيف والملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف». وأخرج أبو بكر الأنباري (ت ٢٧٧ هـ) من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر، وأبو بكر بن أشته (ت ٢٦٠ هـ) من طريق يحيى بن يعمر (ت ١٢٩ هـ) نحو ما رواه أبو عبيد - انظر السيوطي الإتقان في علوم القرآن ج ١ ص ٧٠ - وكذلك أخرج ابن أبي داود (ت ٣١٦ هـ) الجزء من عدة طرق وأورده الفراء (ت ٢٠٧ هـ) من غير أن يسنده إلى عثمان - رضي الله عنه - فيروى أن أبا عمرو بن العلاء تلقى عن بعض أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: إنه من المصحف لحنا وستقيمه العرب. وأخرج الفراء وأبو عبيد وابن أبي داود والداني عن أبي معاوية الضرير عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه أنه قال: «سألت عائشة عن لحن القرآن، عن قوله (إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ) طه/٦٣ وعن قوله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ) المائدة/٦٩ فقالت: يا ابن أختي هذا عمل الكتاب أخطأوا من الكتاب». قال السيوطي في الإتقان ج ١ ص ٦٩ عن إسناده (وهذا صحيح على شرط الشيخين). وروى ابن أبي داود عن سعيد بن جبير (٤٥ - ٩٥ هـ) نحوا من ذلك، وروى أبو عبيد في فضائل القرآن وابن أبي داود في المصاحف أن الزبير بن أبي خالد قال: قلت لأبان بن عثمان كيف صارت (لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) النساء/١٦٢ ما بين يديها وما خلفها رفع وهي نصب، قال: قبل الكاتب كتب ما قبلها ثم قال: ما أكتب؟ قيل اكتب (المقيمين الصلوة) فكتب ما قيل له. وقد تحدث العلماء عن هذه الأخبار وما قيل من مضامينها فضعف بعضهم رواياتها وردها لذلك، وتأول بعضهم ما ورد فيها من لحن أو خطأ ولحن، يقول السيوطي من الإتقان ج ١ ص ٧٠: «وهذه الآثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة أولا أنهم يلحنون من الكلام فضلا عن القرآن، وهم الفصحاء اللد! ثم كيف يظن بهم ثانيا أن القرآن الذي تلقوه من النبي - صلى الله عليه وسلم -

كما أنزل، وحفظوه وضبطوه، واتقنوه! ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته! ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه! ثم كيف يظن بعثمان أنه ينهى عن تغييره! ثم كيف يظن أنه القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف! هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة». وأشرنا من قبل إلى مذهب ابن قتيبة من تلك الأخبار وقد لخصه بقوله - تأويل مشكل القرآن ص ٤٠ - «وليست تخلو هذه الحروف من أن تكون على مذهب من مذاهب أفصح الأعراب فقط، أو أن تكون غلطا من الكاتب كما ذكرت عائشة - رضي الله تعالى عنها - فإن كانت على مذاهب النحويين فليس ههنا لحن بحمد الله، وإن كانت خطأ من الكتاب فليس على الله ولا على رسوله - صلى الله عليه وسلم - جناية الكاتب من الخط. ويذهب ابن أبي داود إلى أن المقصود باللحن إنما هو اللغة، وأن بعض الألفاظ اللغات، مثل قول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إنا لنرغب عن كثير من لحن أبي يعني لغة أبي. وقال من الخبر المروي عن عثمان - رضي الله عنه - «هذا عندي بعض بلغتها، ولو كان فيه لحن لم يجز من كلام العرب جميعا لما استجاز أن يبعث به إلى قوم يقرؤونه» ويقول أيضا - في نفس المصدر - المصاحف ص ٧٦ - ولم يجز عندي أن يجتمع أفصح الأمصار كلها وأصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - مقيم على الخطأ وخاصة من كتاب الله عز وجل.». وقد رد أبو بكر الأنباري الأخبار المروية عن عثمان بن عثمان - رضي الله تعالى عنه - من ذلك كما ينقل السيوطي - الإتقان ج ٢ ص ٧٩ - وهي عنده «لا تقوم بها حجة لأنها منقطعة غير متصلة» كذلك هو بعض أن يكون معنى قوله «أرى فيه لحنا» أرى من خطه لحنا إذا أمتحناه بألسنتنا لأنه كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف عن جهة تحريف الألفاظ وإفساد الإعراب، لأنه كان الخط مبنيا على النطق، فمن لحن من كتبه فإنما لاحظه في نطقه، ولم يكن عثمان الخط مبنيا على النطق، فمن لحن من كتبه فإنما لاحظه في نطقه، ولم يكن عثمان ليجوز فسادا في إعراب ألفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق. ونقل السيوطي أيضا رأي ابن أشته من الأخبار المروية عن عثمان وما يذهب إليه من توجيهها، فيروى أنه قال: «لعل من روى تلك الآثار السابقة عنه حرف فيها، ولم يتقنه اللفظ الذي صدر عن عثمان، فلزم منه ما لزم من الإشكال، فهذا أقوى ما يجاب عن ذلك» - الإتقان ج ٢ ص ٧٩ - ويقول السيوطي إن تلك الأجوبة لا يصلح منها شيء من الإجابة عن حديث عائشة، ثم ينقل ما قاله ابن أشته من ذلك ومتبعه فيه ابن الجزري (أحمد بن محمد المقدسي ت ٧٦٨ هـ) من شرح الرائية بأن معنى قولها «أخطأوا» أي من اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه، لا أنه الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز. نفس المصدر السابق.

وتناول أبو عمرو الداني تلك الأخبار بالنقد والتوجيه، فقال عن الخبر الذي روى عن عثمان
- المقنع ص ١١٥ - : « هذا الخبر عندنا لا تقوم بمثله حجة ولا يصح به دليل من جهتين:
إحداهما أنه مع تخليط من إسناده واضطراب من ألفاظه مرسل لأنه ابن يعمر وعكرمة
لم يسمعا من عثمان شيئا ولا رأياه. وأيضا فإنه ظاهر ألفاظه نفي ورود عن عثمان
- رضي الله تعالى عنه - لما فيه من الطعن على من حمله من الدين و مكانه من الإسلام
وشدة اجتهاده في بذل النصيحة واحتمال بما فيه الصلاح للأمة. » ثم يوجه معنى اللحن
في الخبر - لو صح - بأنه المراد به التلاوة دون الرسم ، إذ كان كثير منه لو تلي على
حال رسمه لانقلب بذلك معنى التلاوة وتغيرت ألفاظها من مثل (أولئك أذبحنه) وما
شاكله. ويرى الداني من قول عثمان - رضي الله تعالى عنه - من أجل هذا الخبر: لو كان
الكاتب من ثقيف والملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف ، إذ هذان لم
توجد فيه مرسومة بتلك الصور المبنية على المعاني دون الألفاظ المخالفة لذلك ، إذ كانت
مرسومة ومتلوة في نسخ المصاحف من غيرها قد استعملوا ذلك في كثير من الكتابة وسلكوا
فيها تلك الطريقة ، ولم تكد ثقيف وهذيل مع فصاحتهما يستعملانه ذلك ، فلو أنهما
وليتا من أمر المصاحف ما وليه من تقدم من المهاجرين والأنصار لرسما جميع تلك
الحروف على حال استقرارها في اللفظ ووجودها في المنطوق دون المعاني والوجوه إذ
إنه ذلك هو المعهود عندهما والذي جرى عليه استعمالهما ». - المقنع ص ١١٧ - للداني.
وتوجيه الداني هذا يدفع إلى التأمل في مدى عراقة استخدام الكتابة العربية في تلك
الفترة في حواضر الحجاز وبين القبائل العربية ، إذ يفهم منه أن الكتابة من مكة
والمدينة كانت قد جرت على أصول وقواعد ترسخت بمرور الزمن، ولم يعد رسم الكلمة
يخضع لاعتبار اللفظ فحسب - بل إنه أضاف عوامل أخرى أشار إليها الداني بقوله
(المعاني والوجوه) ، ولعلنا هنا نرى الجانب التاريخي للكتابة ، حيث تتطور اللغة دون
أن يصاحب ذلك التغيير والتطور - تغيير من صور الكلمات يقابل ذلك التطور، ويفهم
منه أيضا أن كتبة ثقيف لم يكونوا قد اتقنوا صور الكلمات حينما جرى على تقليد
الكتابة العربية من غير ديارهم ، ومن لو ولوا نسخ المصاحف لرسموا الكلمات وفقا
للفظها دون زيادة حرف في رسمها أو حذف شيء منه رصدا لها كما تعلم صور
حروف الحجارة فحسب ، وطلب منه كتابة كلمات جملة ما ، فإنه سيكتب ما يسمعه من لفظ
دون ما قد تكون لتلك الكلمات من صور قد استقر وجرى على الاستعمال ، على نحو
ما يخطئ تلاميذ المراحل الأولى - والله أعلم - حينما يكتبون كلمة مثل (لكنه) هكذا
(لاكنه) بناء على اللفظ الذي يسمعونه . وليس من اليسير - الآن - الحكم على
وجهة نظر الداني هذه ومدى انطباقها على واقع الكتابة - آنذاك - الذي لا تملك

عنه من الأخبار إلا القليل . لكنه ملاحظة - إن صح فهمنا لها - مهمة من معرفة واقع الكتابة والعوامل المؤثرة في رسم الكلمات وتطورها.

وتحدث الداني عن الخبر المروي عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله تعالى عنها - وقال في تأويله : إنه عروة لم يسأل عن حروف الرسم التي تزاد وتنقص ، وإنما سألها عن حروف القراءة التي كتبت بها المصاحف المختلفة الألفاظ المحتملة الوجوه مع اختلاف اللغات ، مما أذن الله عز وجل القراءة به ، ومن ثم فليس ما جاء من الخبر من الخطأ أو اللحن بداخل في معنى المرسوم ولا هو من سببه في شيء ، وإنما سمى عروة ذلك لحنا ، وأطلقت عائشة مع رسوخها الخطأ مع جهة الاتساع في الإخبار وطريق المجاز في العبارة . وينقل الداني أنه بعض العلماء - وكأنه يشير إلى ابن أخته - قد تأول قول أم المؤمنين (أخطأوا في الكتاب) أي : أخطأوا من اختيار الأولى من الأحرف السبعة المجمع الناس عليها ، لا أنه الذي كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز لأنه مما لا يجوز مردود بالإجماع ، وإنه طالت مدة وقوعه وعظم قدر موقعه . ثم ينقل أنه ضعيف من تأول اللحن بأنه القراءة واللغة - وكأنه يشير إلى ابن أبي داود - كقول عمر رضي الله تعالى عنه : أبيٌّ أقرؤنا وإنا لندع بعض لحنه أي قراءته ولغته. والملاحظ في تأويلات علماء السلف عامة أنهم فهموا اللحن في تلك الأخبار على أنه مرادف للخطأ النحوي ، فراحوا يؤولونه ويعللونه ، ويبدو أنه فهم الخبر المروي عن عثمان - رضي الله تعالى عنه - يتوقف على تحديد معنى اللحن الوارد فيه وعند الرجوع إلى معاجم اللغة نجدها تقدم عدة معان لمادة (لحن) منها : الخطأ في الإعراب ، واللغة ، والفطنة ، والتعريض ، والمعنى ، إلا أن استعمال اللحن بمعنى الخطأ في الإعراب هو المرجح أنه لم يكن شائعا في الفترة التي ترجع إليها تلك الأخبار ، وأن استعماله بهذا المعنى مرتبط بانشغال علماء العربية في وضع قواعد اللغة ورصد استعمالات الناس اللغوية الخارجة عند سنن العرب فاصبح بعد ازدياد اختلاط العرب بغيرهم من المسلمين . وإذا صح ذلك فينبغي البحث عن معنى آخر للحن الوارد في الأخبار المذكورة بعيدا عن مفهوم الخطأ في الإعراب ، ويبدو أن المعنى المناسب لذلك هو أن اللحن جار بحسن اللغة وطريقة الكلام ، إذ تشير مجموعة من النصوص المروية من تلك الفترة على أنه من بين معاني اللحن للغة أو القراءة ، ومنه ذلك الحديث الذي يرويه حذيفة ابن اليمان أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « اقرؤوا القرآن بألحان العرب » وفي رواية « بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين » ومن ذلك أيضا ما يرويه البخاري من قول عمر لأبي - « أبيٌّ أقرؤنا وإنا لندع من لحن أبيّ ... »

أن لغة أبي وقراءته. وعلى ذلك فقد رجح بعض العلماء أن يكون المقصود بقول عثمان رضي الله تعالى عنه - إن صح - إنما هو تلاوة الحروف المرسومة بزيادة حرف أو نقصانه مما لو قرئ على وجهه لتغير اللفظ وفقد المعنى، أي أن هناك كلمات على القارئ أن يقيم قراءتها وفقا لما تلقاه وسمعه دون ما يجده مكتوبا في الخط.

أما حديث عروة الذي يرويه عن عائشة فإنه يعلمنا أن نشير أولا إلى بعض الحقائق المتعلقة بالآيات التي وردت فيه، وأول هذه الحقائق هي أن الكلمات موضع السؤال قد جاءت صحيحة في رسمها جارية على قواعد الإملاء، فكلمة (هذان) من الآية الأولى الواردة في الجدل جاءت على وفق القاعدة التي تجري عليها الرسم العثماني من حذف الألف (صلا) التي للتنبيه ووصلها بما يليها من اسم الإشارة أو نحوه وحذف الألف من (ذا) على نحو حذفها من كل مثنى. أما كلمة (المقيمين) في الآية الثانية فهي من حيث رسمها على ما هو عليه صحيح مثل ما رسم في المصحف (المؤمنين والمسلمين..) وكذلك بالنسبة لكلمة (الصابئون) في الآية الثالثة رسمت على مثال (الخاطئون). وهذه الكلمات جاءت من حيث الرسم صحيحة، جارية على المشهور من قواعد الرسم العثماني، لكنها من حيث القواعد والإعراب وما يقتضيه موقعها جاءت على نحو يستوقف النظر ويدفع إلى التأمل. فالكلمة الأولى قد ينظر إليها على أنها اسم (إنّ) المشددة وهو مثنى لكنها جاءت من غير الياء التي هي علامة النصب، والكلمتان الأخريان (المقيمين والصابئون) كلاهما جاءتا مخالفة إعرابيا لما عطفتا عليه في الظاهر. وبالرجوع إلى القراءات الصحيحة المروية في هذه الكلمات يمكن أن يتاح لنا فهم سر رسمها على نحو ذلك، فالآية الأولى (إنْ هذانِ لساحران) طه/٦٢ قرأها ابن كثير - وحده - بتخفيف (إن) و(هذان) بالألف مع تشديد النون، وقرأ حفص كذلك إلا أنه خفف نون (هذان) ووافقه ابن محيصن وقرأ الباقون ما عدا أبا عمرو بتشديد (إن) و(هذان) بالألف وتخفيف النون، وقرأ أبو عمرو (إن) بتشديد النون و(هذين) بالياء مع تخفيف النون.

ونجد أن أوضح القراءات في هذه الآية معنى ولفظا وخطا هي قراءة ابن كثير وحفص، وذلك أن (إن) المخففة من الثقيلة أهملت و(هذان) مبتدأ و(لساحران) الجد، واللام للفرق بينها النافية والمخففة، وقراءة أبي عمرو واضحة من حيث الإعراب والمعنى، رغم مخالفتها الرسم، وقد تكلم أهل العربية في توجيه القراءة الأخرى، وقد أشرنا من قبل إلى رسم المصحف كتب على قراءة واحدة، فليس من الضروري موافقته كافة القراءات الصحيحة له إذا وافقه بعضها، وهو ما نجده في هذه الكلمة. أما الكتابة الأخرى (النار/١٦٢) فقد اتفق الجمهور

على قراءة (والمقيمين) بالياء منصوبا على نحو ما هو مرسوم إلا رواية يونس وهارون عن أبي عمرو لها بالواو، وقراءة عاصم الجحدري لها بالواو كذلك مع محافظته على رسمها بالياء. واتفقوا كذلك على قراءة (الصابئون) بالواو على نحو ما هو مرسوم إلا ابن كيسان فقد قرأها بالياء. والجحدري كذلك، وما دامت قراءة العامة قد جاءت موافقة للرسم على هذا النحو، وقد تواترت عند القراء فلا مجال - إذن - للكلام هنا عند الخطأ في الرسم أو القراءة، خاصة أن النحاة قد تكلفوا على ما في الآية من تخالف إعراب، ووجهوا ذلك بوجوه كثيرة رغم أن القراءة إذا صحت روايتها لا ينظر في موافقتها لقواعد النحاة، ولا يطلب لها التقليل والتأويل عند كلام العرب، فصحة روايتها هي نفسها أقوى في الدلالة على علوها في الفصاحة والعربية عند الناس قول مجهول أو شعر منحول لتوجيهها، وما أجمل قول الفخر الرازي في هذا الصدد حينما يقول: (إذا جوزنا إثبات اللغة بشعر مجهول، فجواز إثباتها بالقرآن العظيم أولى، وكثيرا ما ترى النحويين متحيرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استشهدوا في تقريرها ببيت مجهول فرحوا به، وأنا أندهش للتعجب منهم، فإنهم إذا جعلوا ورود البيت المجهول على وفقها دليلا على صحتها، فلأن يجعلوا القرآن دليلا على صحتها كان أولى).

وعلى ذلك فإنه حديث عروة يمكن أن يحمل على ما ذهب إليه ابن أشته ورواه الداني عن أبي عن الخطأ هو أنهم أخطأوا في اختيار الأول من الأحرف السبعة ليجمع الناس عليه، لأن أبي الذي كتبوا عن ذلك خطأ لا يجوز لأنه مما لا يجوز مردود بإجماع الأمة وأنه طالت مدة وقوعه، وعظم قدر موقعه، ويقول الداني بعد أن نا قشه ما ورد في الخبر - المقنع ص ١١٨ - ١١٩ - (على أن أم المؤمنين - رضي الله تعالى عنها - مع عظيم قدرها وجليل كلها واتساع علمها ومعرفتها بلغة قومها لحنت الصحابة وخطأت الكتبة، وهو ضرب من الفصاحة والعلم باللغة موضع الذي لا يجهل ولا ينكر، هذا ما لا يسوغ ولا يجوز). ونخلص من ذلك كله إلى نفي دلالة الخبر على وقوع الخطأ في الرسم العثماني، كذلك يمكن اتخاذ نفس الموقف من رواية أبان على ضوء ما تقدم، فهذا الاتجاه القائل بأنه ما جاء من رسم بعض الكلمات في المصحف على خلاف خصوصيات القواعد التي وضعها علماء العربية لا حقا هو من خطأ الكاتب لا يقوم - إذن - على خبر صحيح ولا استنتاج مؤيد بدليل، بل هو رأي انتجه التطور غير المتوقع لاصطلاح الكلمات مع فقدان الحس بالجانب التاريخي للكتابة والتعلق بأن الأصل في الكتابة موافقة الخط للفظ، فلا ينبغي للناظر في الرسم العثماني إلا أن يستبعد فكرة الخطأ وهو يحاول أن يجد التفسير الصحيح لظواهر الآثار الواردة عليه، وأن يتوقف عند القول في ما لم يتوفر لديه ما يرجح به رأيا أو

يقدم تفسيرا ، لأنه جانبا كبيرا من تاريخ الكتابة العربية في تلك الفترة المتقدمة لا يزال غير معروف ، ويظل الرسم العثماني بكل ما يقدم من أمثلة وصور لرسم الكلمات غير ممثل لواقع الكتابة في تلك الحقبة .

٢- اختلاف الرسم لاختلاف المعنى

وقد ظلت العلل التي يقدمها العلماء لظواهر الرسم لغوية أو ما يتعلق بالسهولة والخفة على الكاتب حتى وضع ابو العباس احمد بن محمد بن عثمان الأزدي الصدفي الشهير بابن البناء المراكشي (٦٥٤ - ٧٢١ هـ) كتابه في الكشف عن الأسرار التي يتضمنها الرسم العثماني ، والذي سماه الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) والسيوطي (ت ٩١١ هـ) (عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل) - البرهان ج ١ ص ٢٨٠ والإتقان ج ٤ ص ١٤٥ - فأصبحت تلك العلل تتعلق إما باختلاف رسم الكلمة لاختلاف معناها حسب موقعها الذي ترد فيه أو اختلاف الرسم لعامة بالهنة تتعلق بمراتب الوجود والمقامات .. وإذا كنا لم نطلع على نسخة من الكتاب ؛ فإن الزركشي والقسطلاني قد اغنيانا عن ذلك - نوعا ما - بما أوردا عنه من بيان منهجه وبعض التطبيقات على أمثلة متعددة من الرسم . ويقوم منهج ابن العباس المراكشي على أن الرسوم « إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها » - انظر البرهان ج ١ ص ٢٨٠ والإتقان ج ٤ ص ١٤٥ - وكذلك "التنبيه على العوالم الغائب منها والشاهد ومراتب الوجود والمقامات ، والخط إنما يرسم على الأمر الحقيقي له الوجود" - نفس المصدر - ونلاحظ أن مشكلات الرسم العامة تتعلق بالهمزة ورموز أصوات المد الثلاثة (الحركات الطويلة) الألف والواو والياء ، ومن ثم فقد جعل أبو العباس المراكشي مفتاح فهم مشكلات الرسم في العلاقة بينها وبين أحوال الوجود ، فخلاصة مذهبه كما ينقله القسطلاني هي : « أن لأحوال الهمزة وحروف المد واللين مناسبة لأحوال الوجود ، فجعل بين بينها إرتباط به يكون الاستدلال ». ثم تحدث عن علاقة الهمزة بحروف المد الثلاثة ، فالهمزة بعد تقتير مبدأ الصوت فلا صوت لها لذا نجد بينه ما يسع وما لا يسع ، فإذا طولت الهمزة بعد الصوت صارت حروف المد واللين الثلاثة ، فمن هنا حيث اتصلت بالهمزة كانت أول الحروف كلها ، لذا نجد في مقاطع الهمزة والحروف بعدها في مقاطع انفرادها ، وإذا تحركت الحروف وطولت بالمد تبعتها هذه الحروف الثلاثة فكانت بهذه الجهة آخر الحروف كلها ، وهي مع كل حرف في مقطعه ، فلأجل ذلك لم تهمز وصورتها في الخط ، وإنما تقصد بأحد هذه الحروف الثلاثة - القسطلاني ج ١ ص ٢٨٤ - وقد جعل المراكشي تقلب المعاني بتلك الأصوات على حسب موقعها في جواز النطق ومن ثم فالهمزة تدل على الأصالة والمبادئ فهي موصلة ، لأنها مبدأ الصوت ، والألف تدل على الكون

بالفعل و بالفصل فهي منفصلة في الوجود، لأن الهاء هنا حيث أتت أول الحروف في الفصل الذي يتبين به ما يسمع و ما لا يسمع متصلة بهمزة الابتداء، و الواو تدل على الظهور والارتفاع في جامعه، لأن الهاء غلظ الصوت وارتفاعه بالنفخ صعدا إلى أبعد رتبه في الظهور، و الياء تدل على البطون، في منفصله، لأن الهاء مرتبة لصوت وانخفاضه من باطن الفم" - نفس المصدر السابق ص ٢٨٦ - ثم يمضي المراكشي من بعض المقدمات التي يبني عليها مذهبه فيقول: « لما كان الوجود على قسمين: ما يدرك و ما لا يدرك، و الذي يدرك على قسمين: ظاهر وهي الملك، و باطن وهي الملكوت، و الذي لا يدرك فتوصف على قسمين: ما ليس من شأنه أن يدرك و هي معاني أسماء الله تعالى و صفة أفعاله، و هذا من هذا الوجه بين بعزه، و ما من شأنه أن يدرك لكنه لم تنله بإدراك و هو ما غاب من الدنيا و لم تدركه - فهذا يمس من هذا الوجه الجبروت - فالألف يدل على قسم الوجود، و الواو على قسم الملك منه، لأنه أظهر للإدراك، و الياء على قسم الملكوت منه، لأنه أبطن في الإدراك، فإذا بطنت حروف في الخط و لم تكتب فلمعنى باطن في الوجود عن الإدراك، و إذا ظهرت فلمعنى ظاهر في الوجود إلى الإدراك، كما إذا وصلت فلمعنى موصول، و إذا حجزت فلمعنى مفصول، و إذا تغيرت بضرب من التغيير ولت على تغيير في المعنى في الوجود.

و لكي تتضح الصورة التي أراد أن يقدم أبو العباس المراكشي حلا لمشكلات الرسم على النحو الذي بينا فيه خلاصة مذهبه نورد جملة من الأمثلة التطبيقية التي عرض الزركشي على رأسها الفصل الذي عقده عن (علم رسم الخط) - البرهان في علوم القرآن ص ٢٧٦ - ٤٢٠ - وذلك بإيرادها لتعليل ظواهر الرسم سواء في باب الحذف أم الزيادة أم البدل أم الفصل و الوصل إلى غير ذلك من ظواهر الرسم، تلك التعليلات التي أخذت تطغى على جهد العلماء عند ظواهر الرسم، فظلوا يرددونها هنا و هناك حتى الوقت الحاضر. و الدراسة التي بين يدي الآن عزيزي القارئ تقطع تقريرا مقبولا لتفسير ظاهرة الرسم العثماني و لسوف نناقشه اتجاه المراكشي في حينه، و لكنه قبل مناقشة هذا الاتجاه يجب أن نشير إلى أن أبا العباس المراكشي كان ذا ميل شديد إلى العلوم الرياضية و العقلية يتجلى ذلك في مؤلفاته الكثيرة في الفلسفة و المنطق و الفلك ثم إنه ذو اتجاه صوفي وجداني دفعه إلى الانقطاع مدة عن أكل كل ما فيه روح و أصيب بحالة نفسية فحجب في بيته سنة و نصف - و لعل مرد هذا الميل الموجز إلى الإشارة إلى نواحي شخصيته و ثقافته و نزعته إلى الاستبطان و التأمل الذاتي، و لا شك في أنه من خلال ثقافته و شخصيته تلك استطاع أن يصل إلى ذلك التفسير الباطني لظواهر الرسم.

(الفصل الثاني)

القاعدة العامة لتمثيل الهمزة في الرسم العثماني

يجب التنبيه إلى أنه دراسة الرسم العثماني دراسة صحيحة سواء من موضوع الهمزة أم من غيره إنما تتاح إذا نظرنا إلى الرسم العثماني مجردا من علامات تمييز الحروف وعلامات الحركات وغير ذلك، من مثل رأس الصاد التي وضعت في فترات لاحقة لتشير إلى الهمزة، أو رأس الشين أو رأس الصاد، أو علامات الوقف، لأن هذه العلامات كلها إنما أضيفت إلى الرسم في فترات لاحقة لتكميل الكتابة العربية المتمثلة في الرسم العثماني، لأن الكتابة العربية كانت في تلك المرحلة مجردة تماما من علامات الرسم والإعراب والنقط.

ويشير فضيلة الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي في خواطره حول تفسير القرآن العظيم إلى أن الكتابة كانت توقيفية من الله تعالى على يد رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام إذ أن من مهمة النبي عليه الصلاة والسلام للأمة هو أن يعلمهم الكتابة وهو النبي الأمي ما يدل على أن الكتابة كانت بتوقيف من الله سبحانه وقد استدل فضيلته بالآيات الواردة في سورة البقرة / ١٢٩، ١٥١ وآل عمران / ١٦٤ والجمعة / ٢ يقول تعالى في سورة البقرة آية ١٢٩: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ). ويقول في نفس السورة آية ١٥١: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ). ويقول سبحانه في سورة آل عمران / ١٦٤: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ). فالآيات الكريمة توضح منهج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم له عليه الصلاة والسلام كما تشير الآيات كلها (يتلوا عليهم آياتك) - أي القرآن الكريم -، (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ) - أي رسم الحروف والكلمات وهو تصديقا لقوله تعالى (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) فأقسم الله تعالى بالقلم وما يسطرون به من كلمات الوحي والوحي اسمها سورة القلم مما يدل على علو ومكانة الكتابة الأمر الذي كان من أجل بعث النبي عليه الصلاة والسلام - (والحكمة) أي السنة النبوية المطهرة (وَيُزَكِّيهِمْ) أي يطهرهم من أدران الشرك والوثنية.

وقبل أن أشرع في شرح قواعد رسم الهمزة في القرآن أحب أن ألفت النظر إلى أمر ذلك الأمر، فأنت أن موضع الهمزة قد يختلف رسمه على القلم في عدة صور، فمثلا أنك تجد أن رسم الهمزة فوق الألف قد تتوسط بين اللام والألف هكذا الآخرة وقد تكتب منطرفة على الألف في اللام ألف هكذا الأولى وقد تكتب على السطر بدون ياء وقريبة إلى الألف هكذا يادم وقد تكتب على السطر بدون ياء في المنتصف في وطئا

وفي المبحث التالي سنحاول إعطاء تفسيراً لهذه الظاهرة وذلك من خلال دراستنا لقواعد الرسم العثماني كما جاء بها علماء الرسم الأجلاء أمثال عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني وأبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة و برهان الدين محمود بن حمزة الكرماني و أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري و محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني وغيرهم الكثير رضي الله تعالى عنهم أجمعين وقد جاء ذكر غيرهم في مقدمة هذه الدراسة والحالات التي سوف نتناول فيها رسم الهمزة في المصحف العثماني هي كالتالي:

١- رسم الهمزة من أول الكلمة.

حالات رسم الهمزة المتوسطة:
٢- رسم ما يخلف الهمزة المخففة المتوسطة ياءً.
٣- رسم ما يخلف الهمزة المخففة المتوسطة واواً.
٤- رسم ما يخلف الهمزة المخففة المتوسطة ألفاً.

٥- رسم الكلمة التي تسقط منها الهمزة عند التخفيف دون أن تعوضها بشيء.
٦- رسم الهمزة المتطرفة.
٧- رسم الكلمات المهموزة على الوصل.

١- رسم الهمزة من أول الكلمة

بناءً على ما تقدم سندرس أولاً رسم الهمزة وهو لا يتحقق إلا من أول الكلمة ثم ندرس بعد ذلك رسم ما يحل محل الهمزة المتوسطة والمتطرفة إذا خففت من لغة أهل التخفيف على أساس أن ذلك ليس بهمزة وإنما هو حركة طويلة أو واو أو ياء، وربما كان هذا الموقف مصدر دراسة الهمزة يخالف - قليلاً - موقف علماء العربية والرسم حينما يقولون إن الهمزة إذا كانت متوسطة أو متطرفة فإنها ترسم على حرف أو حركة ما قبلها، أو إن للهمزة الساكنة ثلاث مطايا: الألف والواو والياء، والحقيقة هي أن الذي ورد من الرسم العثماني من غير أول الكلمة ليس الهمزة وإنما هو هذه المطايا - إن أصل رسم الهمزة هو الألف (ا) والهمزة حينما تحقق أينما وردت وبأية حركة تحركت لا ترسم إلا ألفاً، ولما كان أصل التخفيف يحقق الهمزة من أول الكلمة، فقد جاءت كتابتها على ذلك الأصل وهو رسمها ألفاً، فالهمزة التي تقع ابتداء ترسم في المصحف العثماني بأية حركة تحركت - مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة - ألفاً لا غير وذلك نحو إِدْرِيسَ / الأنبياء ٨٥ - إِسْمَاعِيلَ / الأنبياء ٨٥ أَيُّوبَ / الأنبياء / ٨٣ - أَسْتَاءِ / الأعراف / ٧١ - إِبْرَاهِيمَ و إِسْمَاعِيلَ و إِسْحَاقَ / البقرة / ١٢٦ - أَحْمَدُ / الصف / ٦ - إِسْرَائِيلَ / الصف / ١٤، وشبه ذلك كثير. وكذلك حكمها إذا اتصل بها حرف دخيل زائد نحو فَبِأَيِّ / الرحمن ١٢ - فَلِأُمِّهِ / النساء ١١ لِإِيلَافِ / قريش ١ - سَأَصْرِفُ / الأعراف ١٤٦ - لَأُقَطِّعَنَّ و لَأُصَلِّبَنَّكُمْ / الأعراف ١٢٤

هذا هو الأصل العام والقاعدة المطردة التي سار عليها الرسم العثماني من كتابة الهمزة المبدوء بها بأية حركة تحركت ، ولكنه سنجد أنه هناك عوامل ساعدت على ظهور بعض الكلمات من الرسم العثماني كتبت بطريقة مزدوجة مثل (أُولَٰئِكَ) وذلك لأنه الكلام المتصل يحمل الهمزة التي من أول الكلمة تأخذ - أحيانا - حكم الهمزة المتوسطة من التخفيف ، وقد يستجيب الكاتب لهذه الظاهرة الطارئة ، وقد يحتفظ بأصل رسم الكلمة على قاعدة الابتداء بها والوقف عليها.

حالات رسم الهمزة المتوسطة

إنه بعض حالات تخفيف الهمزة قد ينتج عنها ياء أو واو ضعيفتان ، مخالفة في حالة تخفيف الهمزة (بين بين) فالهمزة المكسورة بعد فتح تصير من حالة التخفيف ياء مختلسة الكسرة - كما يقول علم الدين السخاوي - أو شيء يرجع نحو الياء - كما يقول المبرد - وقد نبهت من الكتابة برمز الياء وإنه لم تكد ياء خالصة من الحقيقة ولكنها مقربة منها والمقرب منه الشيء قد يحكم له بحكم الشيء ، وإنه لم تكد كهو في الحقيقة ، وكذلك حكم الهمزة عند تخفيفها من هذه الحالة حكم الياء الخالصة ، فصورت ياء - انظر الدانى في المحكم صـ ١٠٥ - وقد وضع ابن الجزري هذه الحقيقة في رسم الهمزة المخففة ، أي رسم ما يخلف الهمزة عند تخفيفها من ما يشبه القاعدة العامة حيث قال: « فإنه كانت تخفيفا ألفا أو كالألف كتبت ألفا ، وإنه كانت ياء أو كالياء كتبت ياء ، وإنه كانت واوا أو كالواو كتبت واوا ، وإنه كانت حذفا بنقل أو إدغام أو غيره حذفت فالم تكد أولا ، فإنه كانت أولا كتبت ألفا أبدا.» - النشر جـ ١ صـ ٤٤٦ - فمن المتوقع إذن أنه نجد ما يخلف الهمزة بعد واو أو ياء ضعيفتين عند تخفيفها (بين بين) مرسوما بالواو أو بالياء على أساس تلك القاعدة من الرسم العثماني . وفي منظم الأحيان يتم حذف الف الوسط بعد الاسم الرباعي مثل السموات وابراهيم واسحق - انظر صـ ١٩ -

٢- رسم ما يخلف الهمزة المخففة المتوسطة ياءً

ترسم الهمزة المخففة (بين بين) ياءً من الحالات التالية.

١- فتحة + همزة + كسرة : مثل وَلَٰكِنِ / البقرة/ ١٤٥ - يَئِسْنَ / الطلاق ٤ لَّئِطَمِئِنَّ / البقرة ٢٦٠ - فَلَا تَبْتَئِسْ يوسف/ ٦٩ - حِينَئِذٍ / الواقعة ٨٤

٢- كسرة + همزة + كسرة : تخفف ياء ضعيفة وترسم ياء مثل: بَارِيكُمْ / البقرة ٥٤ - ولاحظ هنا أن رسم الهمزة يكون واقعا أسفل السطر وليس أعلاه.

أما في حالة كون الكسرة التي تلي الهمزة طويلة نحو الصَّابِئِينَ / البقرة ٦٢ - خَاطِئِينَ يوسف/ ٩٧ - مُتَّكِئِينَ الرحمن/ ٧٦ - من هذه الأمثلة نجد أن تخفيف قد يؤدي الى وجود ياء ضعيفة أو سقوط الهمزة مع الكسرة التي قبلها، فتتصل الكسرة الطويلة التي بعد الهمزة بالصوت الصامت الذي قبل الهمزة وبالتالي يظل الرسم بياء واحدة، لأن الياء الضعيفة تشترك مع الكسرة الطويلة من الرمز فلا يثبت الا رمز واحد لهما كراهة اجتماع صورتين متفقتين في الخط، ومن ثم فليس هناك الا الكسرة الطويلة التي تمثل برمز الياء.

٢- ضمة + همزة + كسرة : تخفف ياء ضعيفة وترسم ياء ولها مثل

سُئِلَتْ / التكوير ٨ - سُئِلَ - سُئِلوا

٤- كسرة + همزة + ضمة : تخفف ياء ضعيفة وترسم ياء مثل:

وَأُنَبِّئُكُمْ آل عمران/ ٤٩ - نُنَبِّئُكُمْ الكهف/ ١٠٢ - سَنُقْرِئُكَ الأعلى/ ٦

لاحظ وضع الهمزة في كلمة آل عمران والكهف حيث تم حملها كرسي طويلة إذا أن تخفيف الهمزة المضمومة ضمة قصيرة بعد كسرة يجعلها كرسي طويلة لا ياء ضعيفة (بيئة بيئة).

٥- فتحة طويلة + همزة + كسرة : تخفف ياء ضعيفة وترسم ياء

ومثله هذه الحالة كثيرة جدا ومنها: فَآئِمٌ آل عمران/ ٢٩ - طَآئِفٌ، نَآئِمُونَ القلم/ ١٩ عَآئِلًا الضحى/ ٨ - خَآئِفًا القصص/ ١٨ - جِعَآئِبِينَ الانفطار/ ١٦ - وَحَدَآئِقَ عبس/ ٣٠ وما أشبه ذلك فهو كثير ويجب ملاحظة انه وضع الهمزة كتبت اسفل الياء تحت السطر وليس مؤخرا كالمثال السابق.

٦- وترسم الهمزة المخففة ياءً خالصة في الحالات التالية:

أ- كسرة + همزة + فتحة مثل:

خَطِيئَةٍ الكهف/ ٨٦ - مِائَتَ الحج/ ٨ - لَيُنَبَذَنَّ النساء/ ٧٧ - نَاشِئَةَ المزمل/ ٦

ب- كسرة + همزة + صامت : تخفف كسرة طويلة وترسم ياء مثل:

وَلَمُلِئْتَ الكهف/ ١٨ - الذِّئْبُ يوسف ١٢ - نَبِّئْنَا يوسف/ ٣٦ - أَنَبِّئُهُم البقرة/ ٣٣ - بِئْسَ الكهف/ ٥٩ - وما أشبه ذلك.

جـ- كسرة طويلة + همزة + حركة : تخفف ياء مشددة أو ياء متحركة وترسم ياء واحدة:

خَطِيئَةً النساء/ ١١٢ - خَطِيئَتُهُ البقرة/ ٨١ - سَيِّئَتْ الملك/ ٢٧

هـ- ياء + همزة + حركة : تخفف ياء مشددة أو ياء متحركة وترسم ياء واحدة مثل:

كَهَيْئَةِ آل عمران/ ٤٩.

من الأمثلة السابقة رسمت الهمزة سواء المخففة او المشددة بعدها ساكنة او متحركة بياء خالصة

٣- رسم ما يخلف الهمزه المخففه المتوسطه واوا

١- ترسم الهمزه المخففه (بين بين) واواً من الحالات التاليه :

ا- فتحه + همزه + ضمه : تخفف واوا ضعيفه (بين بين) وترسم واوا.
تُؤْوِيهِمْ مريم/ ٨٣- يَبْنَؤُمَّ طه/ ٩٤- لَتُنَبَّؤُنَّ التغابن/ ٧ - يَكْلَؤُكُمْ الانبياء/ ٤٢
وقد جاء في بعض الأمثله بعد الهمزه ضمة طويله ولم يثبت رمز الواو الضعيفه التي تخلف الهمزة عند التخفيف لإجتماع واوين من الرسم وذلك في :
بَدْءُوكُمْ التوبه/ ١٣ - يَقْرَءُونَ يونس/ ٩٤- أَيَئُوسٌ هود/ ٩- وَيَدْرَءُونَ الرعد/ ٢٢
وَلَا يَطَئُونَ التوبه/ ١٢٠ - تَطَئُوهُمْ الفتح/ ٢٥ - أَءُلْقِيَ القمر/ ٢٥

ب- ضمة + همزه + ضمه : تخفف واوا ضعيفه وترسم واوا ولم يأت من أمثلة هذه الحاله إلا ما كان فيه بعد الهمزه ضمة طويله مثل : رُءُوسُ البقره/ ٧٩
بِرُءُوسِكُمْ المائده/ ٦ - رُءُوسَهُمْ الإسراء/ ٥١ .

٢- فتحه طويله + همزه + ضمه : تخفف واوا ضعيفه وترسم واوا مثل :
جَزَآؤُهُمْ آل عمران/ ٨٧- أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ المائده/ ١٨ - مَآؤُهَا الكهف/ ٤١
وما أشبه ذلك ، وقد جاء بعد الهمزه - من بعض الأمثله - ضمة طويله مرسومه واوا ولذلك لم ترسم الواو المتخلفه عند تخفيف الهمزه مثل يُرَآءُونَ الماعون/ ٦ - تَشَآءُونَ التكوير/ ٢٩

ب- ترسم الهمزه المخففه (بين بين) تخفف واوا خالصة وترسم واوا مثل :

ا- ضمه + همزه + فتحه : تخفف واوا خالصه وترسم واوا مثل :
مُّؤَجَّلًا آل عمران/ ١٤٥ - وَٱلْمُؤَلَّفَةِ التوبه/ ٦٠ - يُؤَدِّهِۦٓ آل عمران/ ٧٥ - مُؤَذِّنٌ يوسف/ ٧٠
وكذلك تخفف الهمزه المفتوحه فتحه طويله بعد ضمة واوا خالصة وترسم واوا نحو :
يُؤَاخِذُكُمُ البقره/ ٢٢٥ - بِسُؤَالِ ص/ ٢٤- فُؤَادُ القصص/ ١٠ وما كان مثله.

ب- ضمه + همزه + ضمه : تخفف ضمة طويله وترسم واوا مثل :
يُؤْلُونَ البقره/ ٢٢٦ - وَمَا يُؤْمِنُ يوسف/ ١٠٦ - يُؤْتِي البقره/ ٢٤٧ - مُّؤْمِنٌ غافر/ ٢٨
تَسُؤْهُمْ آل عمران/ ١٢٠ - نُؤْتِهَآ الأحزاب/ ٣١ - وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ الأحزاب/ ٢٦ وما أشبه ذلك.
وقد جاءت بعض الكلمات من هذه الحاله بشكل يبدو أنه تخفيف الهمزه جرى فيها على غير القاعده المذكوره ، ولهذا لم ترسم الواو من مثل - ٱلرُّءْيَا الإسراء/ ٦٠ - أو أنه وجود واو أخرى قد منع من ظهور الواو التي تمثل الضمة الطويله كراهة اجتماع صورتيهما متفقتين في الخط من مثل تُؤْوِي - تُؤْيِهِ ولعل التخفيف من مثل هذه الأمثلة كما كانت واوا أدغمت من الواو ورسمت الكلمه بواو واحده.

٢- ضمه طويله + همزه + حركه : تخفف واوا محذوفه أو واوا متحركه وترسم بواو

واحده، وردت هذه الحاله من كلمه أَسَآءُوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ الروم/١٠ - وَلِيَسُـُٔوا۟ من الكلمه الأولى وردت الهمزه وقد رسمت ألفا وكما رسمت محققه، أما الكلمه الثانيه فقد وقعت الهمزه مرتين بينهما ضمتين طويلتين الأولى واو الفعل والثانيه واو الجمع لكنها رسمتا بواو واحده (لاحظ أن الهمزه مرسومه موقعه السطر وقريبه من الواو).

٤- واو + همزه + حركه ← تخفف واوا مشدده أو واوا متحركه وترسم بواو واحده مثل سَوْءَٰتِهِمَا الاعراف/١ - سَوْءَٰتِكُمْ الاعراف/٦ ٱلْمَوْءُۥدَةُ التكوير/٨ (ٱلْمَوْءُۥدَةُ) - سَوْءَٰتِكُمْ الاعراف/٦ ورسم علماء الرسم أن كلمه مَوْءِلًا الكهف/٥٨ رسمت بياء والقياس مرتين أن تخفف بترك الهمزه وكسر الواو مشدده أو مخففه ولا يوجد تغير لجعلها ياءً.

٤- رسم ما يخلف الهمزه المخففه المتوسطه ألفا

٩- ترسم الهمزه المخففه (بين بين) ألفا في الحالات التاليه:

١- فتحه + همزه + فتحه: تتكون فتحه طويله وترسم ألفا مثل:
سَأَلَكَ البقره/١٨٦ - لَأَمْلَأَنَّ الاعراف ١٨ وهود ١١٩ - ٱمْرَأَتَكَ هود/٨١ وَٱطْمَأَنُّوا۟ يونس/٧ - ٱشْمَأَزَّتْ الزمر/٤٥ - ٱمْتَلَأَتْ ق/٣٠ - ٱمْرَأَتَهُۥ النمل/٥٧ ومن حالة امتداد الفتحه بعد الهمزه أي كونها فتحه طويله من مثل سَتَجِدُنِىٓ هود/٤٢ - شَنَـَٔانُ المائده/٢ - فَـَٔازَرَهُۥ الفتح/٢٩ - ٱلْمُنشَـَٔاتُ الرحمن/٢٤. فإن سقوط الهمزة هنا سيؤدي إلى أن تلتقي الفتحه القصيره التي قبل الهمزه بالفتحه الطويله التي بعدها - لكن هنا لن يؤدي إلى تكوين صوت لين كما يحدث في حالة تخفيف الهمزه المضمومه ضمة طويله والواقعه بعد فتحه قصيره من مثل يقرءون - مرءوس فعين تسقط الهمزه من مثل هذه الأمثله تتكون صوت لين خفيف قبل الضمة الطويله لكنه هنا لا يحدث من حالة التقاء الفتحه مع الفتحه الطويله التي بعدها، وربما يعوض المتكلم مكان الهمزه الساقطه بإطالة الفتحه القصيره، لكن ذلك سيؤدي إلى تتابع فتحتين طويلتين وهو غير ممكن من واقع اللغه، وربما كان الصوت المتخلف عند سقوط الهمزه من هذه الحاله فإن الكاتب لن يكتب إلا ألفا واحده..

٢- فتحه طويله + همزه + فتحه: تكتب ألفا وترسم الهمزه على السطر مثل:
أَضَآءَتْ البقره/١٧ - بَرَآءَةٌ التوبه/١ - دُعَآءَهُۥ الاسراء/١١ - وَجَآءَتْ يوسف/١٩ شُهَدَآءَكُمْ البقره/٢٣ - أَدْعِيَآءَكُمْ الاحزاب/٤ - غِطَآءَكَ ق/٢٢ فعند تخفيف الهمزه من مثل هذه الأمثله تتكون بعد سقوط الهمزه حالة تشبه ما شاهدناه من الحاله السابقه من مثل مَّشَارِبُ طه/١٨ من تكتب مَشَارِبُ حيث تلتقي فتحه قصيره

وفتحه طويلة وقد رسموا الكلمة بألف واحدة، لكنه جاءت الفتحة القصيرة هنا بعد الفتحة الطويلة عكس الحالة السابقة والنتيجة تظل - على ما يبدو - واحدة ومع ذلك لم تكتب الألف واحدة دون أن يكون هناك أثر لتخفيف الهمزة، وإنما ذكرنا هذه الحالة هنا لأنه الكلمات التي تشبهها وجاءت منها بعد الألف ضمة أو كسرة رسمت واوا أو ياءً كما مر بيانه ذلك..

ب- ورسم الهمزة المخففة ألفا من حالة واحدة هي إذا جاءت: فتحة + همزة + همزة مثل: يَأْتِ الأحزاب/٢٠ - يَأْتِ الحديد ١٦ - يَأْتِي فصلت/٤٠ - يَأْمُرُكُمْ البقرة/١٦٩ وَيَأْمُرُونَ آل عمران/١٠٤ - تَأْوِيلُ يوسف/١٠٠ - بِالْبَأْسَاءِ الأنعام/٤٢ ومنه أيضا: يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القصص ٢٦ - لَا يَسْتَأْذِنُكَ التوبة/٤٤، ٤٥ - وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ الأحزاب/٥٣ - الْمُسْتَأْخِرِينَ الحجر/٢٤ وقد ذكرنا هنا مع أمثلة هذه الظاهرة - وهي كثيرة - ما يبينه ظاهرة أخرى سبق أن أشرنا إليها وهي عدم إثبات رمز الفتحة الطويلة (الألف) المتوسط في كثير من الكلمات إذ أن عدم إثبات الألف الذي هو علامة للفتحة الطويلة المتوسط يكثر من الكلمات التي استطالت بإتصال بعض الزوائد بها، كما نجد في يَسْتَأْذِنُ. يستأذنونك التوبة/٩٢ - وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ الأحزاب/٥٣ - يَسْتَأْخِرُونَ نجد أن كلمة يستأخرون وردت في الأعراف/٣٤ بألف لا يَسْتَأْخِرُونَ وكلمة مستأنسين الأحزاب/٥٣ وردت في النور/٢٧ بالألف تَسْتَأْنِسُوا، وهذا قد يشير إلى أن ظاهرة إثبات الألف المتوسط قد بدأت تشمل بعض الكلمات التي استطالت بالزوائد، وحذف الألف من هذه الحالة يضع أيدينا على دليل جديد من الرسم ذاته يدل على أن الرسم العثماني جرى من تمثيل الهمزة على قرارة ولغة أهل التسهيل، وذلك لأنه الكاتب عامل الفتحة الطويلة المتخلفة عند تخفيف الهمزة معاملة الفتحة الطويلة المتوسط من الكلمات غير المهموزة حيث يحذفها من الكلمات ذات الرموز الكثيرة.

٥- رسم الكلمة التي تسقط منها الهمزة عند التخفيف دون أن تعوضه شيء.

إذا كانت الهمزة متحركة بعد ساكنة وخففت سقطت دون أن يخلفها شيء، إنما تتصل حركتها بالحرف الساكن قبلها فيتحرك، ولذلك نجد الكلمات التي وردت الهمزة منها على تلك الحالة جاءت من الرسم العثماني دون أن يكون لها أي أثر من الرسم لسقوطها من النطق البتة

١- فأمثلة الهمزة المفتوحة وقبلها ساكن: يَسْئَلُونَكَ الأعراف ١٨٧ - شَاطِئَهُ الفتح

فَلَا تَسْـَٔلْنِ هود/٤٦ - أَسْـَٔلُكَ هود/٤٧ - فَسْـَٔلِ الفرقان/٥٩ - يَسْـَٔمُ فصلت/٤٩ وهذه القاعدة ثابتة سواء أكانت الفتحة قصيرة كالأمثلة السابقة أم طويلة كما من ءَآلْـَٔنَ يونس/٩١ - قَ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ق/١ - ويجب ملاحظة أن الف القُرْءَان مثبتة في كل السور فيما عدا موضعيه الأول قُرْءَانًا يوسف/٢ والزخرف/٣ - إلا أن كلمة ٱلنَّشْأَةَ قد جاءت الألف فيها ثابتة دون أن تكون فيها فتحة طويلة، وهذا القياس كتابتها مع التخفيف هكذا ٱلنَّشْـَٔةَ، يقول الداني في المقنع صـ٤٢- اتفقوا كتاب المصاحف أن رسموا الفا بعد الشين من ٱلنَّشْـَٔةَ في العنكبوت/٢٠ والنجم/٤٧، والواقعة/٦٢ ثم قال ولم أعلم همزة متوسط متبوعا ساكنة رسمت في المصحف إلا هذه الكلمة وفي قوله مَوْئِلًا الكهف/٥٨.

٢- أما أمثلة الهمزة المضمومة وقبلها ساكنة فقد جاءت فيها بضمة بعد الهمزة طويلة ومرسومة واوا مثل مَسْـُٔولًا الاسراء/٣٤- مَّسْـُٔولُونَ الصافات/٢٤ فالواو المرسومة من هذه الأمثلة هي رمز الضمة الطويلة وقد سقطت الهمزة دون أن يخلو شئ لها في اللفظ ولا في الرسم.

٣- أما أمثلة الهمزة المكسورة بعد ساكنة فقد جاءت في أَفْـِٔدَةٌ الانعام/١١٣ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ ابراهيم/٤٣ ولها أثر لتخفيف الهمزة في الرسم، إذ أنها سقطت دون أن يحدث في بنية الكلمة تعويضها لمكان الهمزة بل صارت كسرتها حركة للساكنة قبلها مثل كل الأمثلة السابقة من مثل هذه الحالة.

٦- رسم الهمزة المتطرفة من الرسم العثماني

إن الهمزة التي تقع من آخر الكلمة لا تختلف قواعد رسمها كثيرا عن قواعد رسم المتوسط إلا أن هناك عاملا آخر يدخل بعض الشئ من توجيه رسم الهمزة المتطرفة دون أن يكون له أثر من المتوسط، ذلك هو ما امتازت به العربية من الميل إلى الوقف على أواخر الكلمات بالسكون.

١- رسم الهمزة المتطرفة بعد ساكنة:

أ- إتفق كتاب المصاحف على عدم إثبات شئ مكانها من الرسم، ومن أمثلة ذلك مِّلْءُ الأعراف/٩١- دِفْءٌ النحل/٥- ٱلْخَبْءَ النمل/٢٥ - ٱلْمَرْءِ البقرة/١٠٢ وقد قال الفراء وهو يتحدث عن رسم كلمة (دِفْء) أنها كتبت بغير همزة لأنه لما همزة إذا سكن ما قبلها حذفت من الكتابة، وذلك لخفاء الهمزة إذا سكن ما قبلها، فلما سكن ما قبلها ولم يقدروا على همزها في السكت كما سكتوهم على الهاء وكذلك القول في (الخبْء) و (ملْء) - معاني القرآن للفراء ج١، صـ٩٦-

٢- وقد جاءت في المصحف بضعة أشكال وقعت فيها الهمزة المسبوقة بكسرة طرفاً، ولحقها التنوين وهي مفتوحة، فجرى الكتاب فيها على وفق ما ذكرنا، إلا أنهم قد أثبتوا فيها ألفاً هي عوض عن التنوين ودالة عند الوقف نحو (جُزْءًا) البقرة/٢٦٠ خِطْئًا الإسراء/٣١- رِدْءًا القصص/٣٤- وَطْئًا المزمل/٦، ويبدو أن الحرف الساكن قبل الهمزة تتصل به الفتحة الطويلة التي هي عوض التنوين في حالات الوقف، لأن الهمزة تسقط في التخفيف وتتصل حركتها بالحرف الساكن قبلها.

ب- رسم الهمزة المتطرفة بعد حركة

أما إذا تحرك ما قبل الهمزة المتطرفة فإنها تخفف وفقاً لحركة ما قبلها مثل تخفيف الساكن وسط الكلمة.

١- مثال ما كانت فيه قبل الهمزة المتطرفة فتحة ورسم بالألف سواء أكانت حركة الهمزة فتحة أم ضمة أم كسرة: دَرَأَ المؤمنون/٧٩- لِسَبَإٍ سبأ/١٥- تَبَرَّأَ البقرة/١٦٦ لِلْمَلَإِ الشعراء/٣٤- أَنْبَإِ النبأ/٢- الْمَلَأُ الأعراف/٨٨- وَيُسْتَهْزَأُ النساء/١٤٠

٢- ومثال ما كانت فيه قبل الهمزة المتطرفة ضمة: إِنِ امْرُؤٌ النساء/١٧٦- السَّيِّئُ فاطر/٤٣ اللُّؤْلُؤِ الواقعة/٢٣- لُؤْلُؤٌ الطور/٢٤- لُؤْلُؤًا الإنسان/١٩

٣- ومثال ما كانت فيه قبل الهمزة كسرة: يَسْتَهْزِئُ البقرة/١٥- وتُبْرِئُ المائدة/١١٠ قُرِئَ الأعراف/٢٠٤- وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ الأنعام/١٠- هُزُوًا التوبة/٦٥- شَاطِئِ القصص/٣٠

٤- ما كانت ما قبل الهمزة ضمة أو كسرة طويلة فإنه تخفيف الهمزة بعدها يكون إما بإلقاء الحركة عليها فتنتقل إلى واو أو ياء، أو أنها تجتزأ الى حركتين قصيرتين تحافظ الأولى على وجودها وتقع الثانية موقع الواو أو الياء، فتدغم بالواو أو الياء التي تخلف الهمزة.

أ- فمثال ما كانت فيه ما قبل الهمزة ضمة طويلة: قُرُوٓءٍ البقرة/٢٢٨- سُوٓءُ غافر/٣٧ لَتَنُوٓأُ القصص/٧٦- السُّوٓءُ الأعراف/١٨٨- عَنِ السُّوٓءِ الأعراف/١٦٥

ب- ومثال ما كانت فيه قبل الهمزة كسرة طويلة: خَطِيٓـَٔةً، بَرِيٓـَٔا النساء/١١٢ يُضِيٓءُ النور/٣٥- السَّيِّئُ التوبة/٢٧- تَرِيٓـَٔا النساء/٤- هَنِيٓـًٔا لبناء/٤، والحاقة/٢٤

ج- أما إذا كانت الحركة الطويلة قبل الهمزة عبارة عن فتحة فإنه تخفيف الهمزة عند الوقف من هذه الحالة سيكون بإسقاط الهمزة وتصير الكلمة كأنها مقصورة ويظل يسرع كما هو بأية حركة تحركت الهمزة وذلك طبقاً للأمثلة التالية:

١- مثال ما كانت الهمزة فيه فتحة: مَا شَآ الانفطار/٨- جَآءَهُ عبس/٢٢ شَآءَ التكوير/٢٨- تِلْقَآءَ القصص/٢٢- سَوَآءَ الممتحنة/١- النِّسَآءَ النساء/٤ السَّمَآءَ البقرة/٢٢- وَجَآءَ التوبة/٩٠- وَسَآءَ النساء/٢٢- شُهَدَآءَ البقرة/١٢٢

ج- ومثال ما كانت حركة الهمزة فيه ضمه: ٱلْبَغْضَآءُ الممتحنه/٤ - ٱلسُّفَهَآءُ البقره/١٤٢
يَشَآءُ البقره/٢٤٥ - صَفْرَآءُ البقره/٦٩ - جَزَآءُ البقره/٨٥ - بَيْضَآءُ الاعراف/١٠٨
٢- ومثال ما كانت حركة الهمزه فيه كسره: ٱلْفَحْشَآءِ البقره/١٦٩ - سَوَآءٍ الحاقه/٤٧
هَٰٓؤُلَآءِ الدخان/٢٤ - ٱلنِّسَآءِ النساء/٤ - ٱلسَّمَآءِ يس/٨٢ - مَشَّآءٍ

د- وإذا كانت الهمزه منونه منصوبه مثل (ماءً البقره/٢٢ - سَوَآءً الحج/٢٥ - جفاءً الرعد/١٧
وما كان مثله، فإنه الكتاب قد جروا على إثبات الف واحده رغم اجتماع فتحتين
طويلتين، الأولى هي أصل الكلمه والثانيه عوضه عن التنوين.

هـ- وإذا تلا ما قبل الهمزه وكان بعدها ألف سواء أكانت للنصب أم للتثنيه
نحو مُتَّكَـًٔا يوسف/٣١ - مَلْجَـًٔا التوبه/٥٧ - خَطَـًٔا النساء/٩٢ ونحو ما ورد
في يونس/٨٧ أَن تَبَوَّءَا فإنه رسم بألف واحده والأخرى محذوفه، والمثبته هي
الألف الموضحه عن التنوين والف التثنيه.

و- وما جاءت فيه الهمزه المتطرفه بعد ألف وهي مضمومة أو مكسوره:
أَنبَـُٔوٓاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ المائده/١٨ - جَزَٰٓؤُاْ المائده/٢٩ - عُلِّمْتُمْ الشعراء/١٩٧
ز- ومثال ما كانت فيه بعد فتحه وهي مضمومه:
أَتَوَكَّـُٔواْ طه/١٨ - مَا يَعْبَـُٔواْ القرناء/٧٧ - ٱلْمَلَـُٔواْ يس/٢٩ - يَبْدَؤُاْ الروم/١١
ح- ومثال ما كانت الهمزه فيه بعد فتحه وهي مكسوره شَيْـِٔ الانعام/٢٤

٧- رسم الكلمات المهموزه على الوصل

١- إذا اتصال أحرف المضارعه بأول الفعل المهموز المضعف العين نحو مثل (أكد - أيد) سيتغير موقع الهمزه وطريقه نطقها، وتصير متوسطه فتخفف لذلك، ويظهر أثر ذلك التوسط في صيغ الكلمه، وسوف تكتب في المضارع (يؤكد و يؤيد). وكذلك فإنه اتصال الهمزة المتطرفه بضمير يؤدي الى تغيير من طريقه نطقها وتخفيفها، فتتغير بالتالي رسم الهمزه، فكلمه (أولياءَ) يونس ٦٢ ترسم بالألف وهي متفصله، بأية حركه تحركت إلا أنه اتصالها بضمير سيغير طريقه تخفيف الهمزه مما وتغير رسمها تبعا لذلك، فتصير مع الكسره (أَوْلِيَآئِهِمْ) الانعام/١٢١ و (أَوْلِيَآئِكُمْ) الاحزاب/٦ ومع الضمه واواً (أَوْلِيَآؤُكُمْ) فصلت/٣١

٢- وهناك كلمات غلبت عليها الإضافة الى كلمات معينه فأدى ذلك الى أنه يأخذ أول الكلمه الثانيه حكم المتصل دائما، فإذا كانت همزه أدى ذلك الى تخفيفها كلمة (إذ) جاءت في المصحف مضافة الى (يوم) و(حين) في أكثر من موضع وقد أخذت

الكلمة شكل الكلمة الواحدة، وصارت همزة (إذ) في حكم المتوسط، فخففت لذلك تخفيف المتوسط المكسور بعد فتح، فصارت ياء خفيفة، ووصلها الكاتب من الرسم في هذه الصورة (يَوْمَئِذٍ) و (حِينَئِذٍ) الواقعة مثلها أيضا (لِّئَلَّا) الحديد/٢٩ و (وَلَئِنْ) البقرة/١٤٥ ويقدم الرسم العثماني ظاهرة كتابية تعتبر مثالا نموذجيا لأثر الوصل في رسم الكلمات عامة ومن رسم الهمزة خاصة وهو كتابتهم (يا ابن أم) من سورة طه/٩٤ في هذا النحو (قَالَ يَبْنَؤُمَّ) - راجع ص ٤٤٢ من هذه الدراسة - ومن هذا الإجمال لا بد من التفصيل.

ب- رسم الهمزة المبتدئة التي يرصد لها التوسط بألف و واو

- أما الهمزة المبتدئة فقد جاءت مرسومة رسما مزدوجا بألف وواو أو بألف وياء من بعض الكلمات، ومنشأ ذلك ما كان من بعضها نتيجة لاتصال الزوائد بالكلمة، ومنه ما كان بسبب نطقها من كلام متصل. فمن أمثلة الهمزة المتوسطة توسطا عارضا، وهي أصلا مبتدئة بسبب اتصال الزوائد بها ورسمت بألف و واو كلمة (سَأُوْرِيكُمْ) وذلك من موضعيه الأول في سورة الأعراف آية ١٤٥ والثاني من سورة الأنبياء آية ٣٧ حيث رسمت هذه الكلمة بواو بعد الألف من الموضعين. كما نلاحظ أن كلمة (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ) في سورتي طه/٧١ والشعراء آية ٤٩ جاءت بدون واو بعد الألف، فالهمزة من (سَأُوْرِيكُمْ) كانت مرسومة بألف قبل أن تدخل على الفعل سين الاستقبال لأنها لا تنطق إلا محققة لوقوعها من أول الكلمة، فلما دخلت السين صارت الهمزة من حكم المتوسط وخففت لذلك تخفيف المتوسط المضموم بعد فتح، فتخلف عنها واو خفيفة واضحة في النطق ورسم الكلمة يشير إلى أصل نطق الهمزة قبل أن تدخل السين، وهو التحقيق، وبالتالي لم يكن من اليسير إهمال صورة صدر الكلمة القديم وإثبات صورة النطق الجديد دون أن يضيفوا الرسم الذي يشير إلى النطق القديم فأضيفت الواو بعد الألف لتشير إلى الواو المخففة التي تولدت من سقوط الهمزة، وكذلك الحال من (لَأُصَلِّبَنَّكُمْ)، فبعد أن اتصلت لام القسم بالفعل صارت الهمزة في حكم المتوسط المضموم بعد فتح، وكان لابد وأن يجري عليها ما لاحظناه من سأوريكم تماما ومع ذلك جاءت الكلمة بدون واو هكذا (لأصلبنكم) ولست أدري لذلك تفسيرا لغويا وإن كانت هناك تفاسير صوتية تشرح أسباب الظاهرة والله تعالى أعلم بمراده.

ب- رسم الهمزة المبتدئة التي يعرضه لها
التوسط بألف وياء

أما رسم الهمزة بألف وياء فقد جاء من حالات مشابهة لرسمها بألف و واو إلا أنه المبتدئة لم تتأثر بالتوسط العارضة لها بسبب تطرق من كلام متصل فلم نجد أي مثال يشبه أُولَٰئِكَ فقد كان اتصال بعض الزوائد بأول الكلمة هو العامل الأول في تكوين أمثلة هذه الظاهرة من أول الكلمة، ولكنه مجيء هذه الظاهرة في نهاية الكلمة كان بسبب اتصال الضمائر الى جانب التوسط العارضة للكلمة بسبب النطق بالكلام متصلا. وأشهر أمثلة رسم الهمزة المبتدئة بألف وياء هو كلمة (بأيد) في قوله تعالى (والسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) الذاريات/٤٧ حيث اتفقت المصاحف على رسم ياء بعد الألف من أول الكلمة. والى جانب ذلك المثال فقد جاءت بضع كلمات مرسومة بنفس الطريقة منها كلمة (إِنْ) وقد اتصلت بها فاء العطف مسبوقة بهمزة الاستفهام من قوله تعالى في سورة آل عمران / ١٤٤ (أَفَإِيْنْ) والأنبياء / ٣٤ حيث رسمت الهمزة المكسورة بياء الى جانب الألف - ورسمت ايضا كلمة (بأيكم) في سورة القلم آية ٦ بياء بعد الألف هكذا (بِأَيِّيكُمُ) وفي ابراهيم آية ٥ (بِأَيِّيٰ مِ اللَّهِ)

ج- رسم الهمزة الأخيرة التي يعرضه لها
التوسط واوا

١- أما الهمزة المتطرفة التي يعرضه لها التوسط بسبب الاتصال بالضمائر فقد جاءت مخففة تخفيف المتوسطة من كافة أمثلة هذه الحالة دون استثناء، وقد أثبت الكاتب من الرسم رمز ما آلت إليه الهمزة وهو الواو من حالة المضمومة دون ما كانت تصور به قبل اتصال الضمائر بها، ومن أمثلة ذلك: يَقْرَءُونَ يونس/٩٤ - يَعْبَؤُا الفرقان/٧٧ - يَكْلَؤُكُمْ الأنبياء/٤٢ - أَوْلِيَاؤُكُمْ فصلت/٢١ - وَيَدْرَءُونَ الرعد/٢٢
٢- أمثلة الهمزة المتطرفة المضمومة بعد فتحة قصيرة ما رسم على مراد التخفيف والوصل كلمة (نبأ) فقد رسمت بالواو في أربعة مواضع: نَبَّؤُا ابراهيم/٩ ومن ص/٢١، ٦٧ وفي التغابن/٥ وفيما عداها فقد رسمت بياء وألف.
ومثلها كلمة (الملأ) فقد رسمت بالواو في أربعة مواضع: ٱلْمَلَؤُا المؤمنون/٢٤ والنمل ٢٩، ٣٢، ٣٨ ومن أمثلة ذلك ايضا بعض الأفعال مثل: يَبْدَؤُا يونس/٤ والروم/١١. و تَفْتَؤُا يوسف/٨٥ و (يَتَفَيَّؤُا) النحل/٤٨ و (أَتَوَكَّؤُا) ١٨/ط

و (لَا تَظْمَؤُا) طه/ ١١٩ - وَيَذَرُوا النور/ ٨ - يَعْبَؤُا الفرقان/ ٧٧

٢- ومن أمثلة الهمزة المتطرفة المضموم بعد فتحة طويلة ما رسم على مراد التخفيف والوصل الفعل (نشأ) حيث رسم هكذا نشَّؤُا في صور وليس في القرآن غيره ومن أمثلة ذلك ايضا (علماء) حيث جاء الرسم هكذا عُلَمَؤُا الشعراء/ ١٩٧ و الْعُلَمَؤُا ناطر/ ٢٨ و (أنبَؤُا) الانعام/ ٥ والشعراء/ ٦ و (شُرَكَؤُا) الأنعام/ ٩٤ والنور/ ٤١ و (جَزَؤُا) المائدة/ ٢٢ و (شُفَعَؤُا) الروم/ ١٢ و (الْبَلَؤُا) الصافات/ ١٠٦ و (بَلَؤُا) الدخان/ ٢٢. واثبات الالف بعد الواو من الأمثلة السابقة دليل على كونه حذف الواو تمثل نطقا واقعيا اذ إنه زيادتها صنا تشبه زيادتها بعد الواو المتطرفة.

د- رسم الهمزة الآخذة التي يعرضها التوسط بالف وياء

واذا كنا قد لاحظنا أن الهمزة المتطرفة المضموم التي يعرضها التوسط بسبب النطق بما بعدها من كلام متصل أو التي تتوسط لاتصالها بالضمائر قد رسمت بالواو على حسب ما آلت اليه بعد التخفيف دون الاحتفاظ برسم الكلمة قبل اتصالها بالضمير أو النطق بما موصولة بما بعدها الى جانب رمز النطق الجديد مثل ما لاحظناه من أتوكؤا - نبؤا - العلمؤا - أولياؤكم - يكلؤكم فإن الهمزة المتطرفة المكسور بعد فتحة قصيرة كانت أو طويلة، قد جاءت مرسومة بالياء الى جانب الالف، سواء أتوسطت لاتصالها بضمير أم للنطق بالكلمة موصولة بما بعدها من عدة مواضع:

١- فأمثلة الهمزة المتطرفة المكسور بعد فتحة قصيرة مما رسم بالياء بعد الالف لتوسطها بسبب النطق بالكلام متصلا، كلمة (نبأ) من قوله سبحانه من سورة الانعام/ ٣٤ (مِن نَّبَإِي)، فكلمة (نبأ) ترسم حسب القاعدة العامة بالالف في كل حال لان الهمزة المتطرفة عند الوقف تخفف على حركة ما قبلها ووقع هنا الفتحة، فرمز الالف يشير الى الفتحة الطويلة عند الوقف، لكنه النطق بالكلمة موصولة في هذا الموضع بما بعدها قد جعل الهمزة تأخذ في التخفيف حكم الهمزة المتوسطة المكسور بعد فتح، فتولدت بعد سقوط الهمزة ياء خفيفة ترسم ياء. لكن الكتاب احتفظوا برمز الالف الذي يشير الى الفتحة الطويلة التي تنتهي بها الكلمة في حالة الوقف الى جانب رمز الياء التي تمثل صوت الياء والذي يظهر عند النطق بالكلمة موصولة بما بعدها.

٢- أما أمثلة الهمزة المتطرفة الواقعة بعد فتحة طويلة و مخففة مدا الهمزة تخفيف المتوسطة الواقعة بعد فتحة من كلمة تلقاء حيث رسمت من يونس/١٥ هكذا (مِن تِلْقَآيِ) وكلمة (إِيتَآيِ) النحل/٩٠ وكلمة (عَانَآيِ) طه/١٢٠ و (وَرَآيِ) الشورى/٥١ والتي في الأحزاب/٥٣ فبغير الياء (وَرَآءِ). والملاحظ في هذه الأمثلة أنه رمز الألف التي قبل الياء ليست زائدة مثل التي في نَبَإِيْ وإنما هي تشير إلى الفتحة الطويلة التي قبل الياء مثل الألف التي قبل الياء في نحو أَوْلِيَآئِهِم الأنعام/١٤١.

(الفصل الثالث)

وبعد هذه الجولة القصيرة والتي لم تُستكمل بعد، مع الهزات من الرسم العثماني، لا كليزين القول، ولا تباعد عن الحقيقة كثيرا عندما أقول: إنّ الكتابة على الهزة من الرسم العثماني لم تتم بعد، وخشيت ألا تتم بوجه التمام إلا إذا يمنّ المولى الكريم القادر من العمر؛ ثم يلهمني ويجعد عني أنه أفضل بغير كتابه العزيز سابق لي أنه أحيا وأعيشه من هذه الدنيا التي سيرحل عنها الكل، ما في ذلك شك، فأحس اللذة، والسعادة، والتوفيق من رب القدر العزيز مهلت قدرته.

ثم أقول من جديد: إنه لم يبق غير اليسير الذي رجا على منّة يسّر الله عليه، وسهّل له، مما خصصت له هذا الفصل الثالث، وجعلته للكلمات ذات الرسم الخاص.

هذا الرسم الخاص، كما سبق القول، بالإجماع، من حكم السنّة، ولا ينبغي للمسلم الذي يؤمن بأنه الرسول، صلى الله عليه وسلم، هو، وبأنه القرآن الكريم هو، لا ينبغي للمسلم أن يخالف هذا الرسم العثماني، لأي علة، أو أي سبيل، كقراءة مشهورة أو شاذة. أقول هذا لما بدأ البعض يناصرون لدعوى حرية الكتابة، أو كتابة العصر، غير مدرك أنه هذا مدخل من مداخل الشيطان، وحزبه، وحربهم ضد الإسلام وكتابه الكريم المنزل من عند العزيز الحكيم. وآسفي كل الأسف أن قرأت لبعض العلماء المسلمين، وليتني ما قرأت آية أو أكثر كتبت برسم مخالف للرسم العثماني بحجة أنها قراءة من القراءات التي وردت. وسأكتفي بمثال واحد مما قرأت من كتاب: " تدريس الإنشاء واقعه وآفاقه " للإخوة المغاربة المحترمين: أحمد أبا عوض، ومحمد هندوري، ومحمد بوجة، وإعمارة اعمارة، طبعة أفريقيا الشرق، دار الخطابي 1990، ص 42 من آية سورة البقرة 251 قوله تعالى: (ولولا دفاع الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الأرض) هكذا كتبت " دفاع " بالألف الطويلة، وكتبت بعضا منصوبة منونة غير مضافة. ورسمها من المصحف العثماني: (ولولا دفعُ الله الناسَ بعضهم ببعضٍ لفسدت الأرض) هكذا نجد أكثر من مخالفة وخروج على الرسم العثماني. وإني لأهيب بحكام المسلمين، ثم المشايخ العلماء من كل العالم الإسلامي والعربي أن يمنعوا مثل هذه المخالفة ولو بقوة السلطان.

أقول : ممن بدؤوا التطور ، بل تأملوا عند حرب ورغبة ورجاء في معرفة وفهم الرسم العثماني للقرآن المجيد ، شاهدته ومدققته ، ومركزته ومتأنيته من صبر وأناة ، وسعة صدر ، ولذة للوصول إلى شرح سر هذا (الإعجاز الرباني في الرسم العثماني) وكما ستجد بعضه من هذا الفصل الثالث فلسوف توجد مفردات كتبت برسم خاص بها . والحقيقة التي سيعرفها هؤلاء الباحثون المتأنون هي أن هذه الكلمات التي تتغير لي ، بفضل من الله ، هذه الكلمات ذات الرسم الخاص بها ، مهما تغير إعرابها ، أو تكرر ورودها فلا يتغير رسمها ! .
نعم ، لا يتغير رسم هذه الكلمات ، اللهم إلا في مواضع ، أرجو ، وأدعو الله وأطمع من أن أوفق في التنبيه ، إن شاء الله ، عنها .
وبرغم المجهود الضخم الذي قام به من سبقوا ممن غفر الله لهم ، وتقبل منهم ، مضيفين بإعراب القرآن الكريم موجزا أو مفصلا بالإضافة إلى إعراب المشكل منه وكذلك وجوه القراءة ، موضحة ومحللة ومعللة ومبينة ، ومدللا عليها عند طريق آرائهم الفذة ، ومن تعرضوا لإعجاز القرآن الكريم : لفظا ، ومعنى ، وتركيبا ، وتحليلا ، ومدققين ومناظرين ، موصلوا إلى عالم يصل إليهم ممن سبقوهم ، ومن يردون على أعداء الإسلام أو ممن يحاولون الكيد له ، وإلى قيل من عظمته وإلى آلاف السنين وخمسمائة عام من بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، كل هؤلاء قد يغيب عن بعضهم الرسم الخاص ، فإبراهيم البقرة حيثما ورد الرسم في سورة البقرة فقط ورد هكذا إِبْرَٰهِـۧمَ ما عدا هذا ، وما جمع الحكمة ، هذا بعضه سأحاول الإجابة عنه من الصفحات القليلة القادمة ، والتي اسميتها (إعجاز الرسم من رسم القرآن) والذي قد يوضح من بعض هذه الكلمات دون سائرها ، علة رسمها بالصورة التي هي عليها ..

مِشْكَوٰةٍ ، ٱلنَّجْوَىٰ ، ٱلْحَيَوٰةَ ، ٱلزَّكَوٰةَ ، ٱلصَّلَوٰةَ ، ٱلرِّبَوٰاْ

تستبدل الألف الطويلة واوا ، وينبه لذلك برسم ألف صغيرة ، ولوحظ أن الألف عمودية تماما على الواو البديلة وليست بينه الواو والياء ، ولعل الواو هي الأصل ومن ثم تكتب هذه الكلمات كتبت على الأصل .

مِشْكَوٰةٍ : من شكا ، يشكو . والمصدر شكوى . وردت في القرآن الكريم مرة واحدة ، في آية ٣٥ من سورة النور .

" ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ... "

النَّجَوٰة : مصدر نَجَا ، ينجو . والمصدر نجوى .

وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في آية ٤١ من سورة غافر (المؤمن).

(وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ)

الحَيٰوة : وردت في القرآن الكريم ٧١ مرة ووردت الحَيَوان بالألف الطويلة والنون المفتوحة ، بمعنى الحياة مرة واحدة ، جمعتا معًا في آية ٦٤ من سورة العنكبوت : (وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ)

الزَّكٰوة : مصدر زَكَا ، يزكو . وردت في القرآن الكريم ٣٢ مرة اثنتان وثلاثون مرة . اقترنت بالصلاة في ٢٦ ست وعشرين آية ، وجاءت مفردة في ٦ ستة مواضع فقط . في سورة المؤمنون (وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ) - الآية رقم ٤ .

- راجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - لمحمد فؤاد عبد الباقي - طبعة دار الكتب المصرية ص ٢٨٧ ، ص ٦٩٠ ، ص ٦٤٤ ، ص ٦٤٥ ، ص ٦٢١ على التوالي -

الصَّلٰوة : غير مضافة إلى ضمير ، معرفة بأل أو غير معرفة ، لا تشترك عند الجمع الصَّلَوات إلا في التاء المجرورة الدائرة (المفتوحة) . ولهذا رسم الألف الصغيرة في الجمع الصَّلَوات بعد الواو ، وبينها وبين التاء ، وليست فوق الواو :

في سورة البقرة آية ٢٣٨ : (حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ) . ولعل الصلاة المفردة يراد بها الجمع (مجاز عقلي) . وقد وردت في القرآن الكريم ٦٧ سبعا وستين مرة - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ٤١٢ - وقد قرنت الصلاة بالصبر في خمس آيات ، وجاءت مفردة بعد الزكاة أو الصبر في باقي الآيات وهي ٢٦ ست وثلاثون آية .

وقد أضيفت الصلاة إلى ضمير المخاطب المذكر في ثلاث آيات ، والملاحظ أنه مضافا إليه دال على الجمع ، في بعض القراءات ، رسمت في المصحف العثماني بالواو كما في آيتي: ١٠٢ من سورة التوبة وآية ٨٧ من سورة هود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام . وآية التوبة هكذا : (خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ...) ومن سورة هود (قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ...) . وإذا دلت على صلاة مفردة كما في آية ١١٠ من سورة الإسراء رسمت بالألف الطويلة .

(وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا).

واضح أنه الصلاة هنا مفردة ولَيست جمعا ، والمعنى من كل صلاة تؤديها ، والله أعلم . وللإفادة والاستزادة ارجع إلى كتاب (التبيان من إعراب القرآن) " إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن " تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٥٣٨ هـ - ٦١٦ هـ) طبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . ج١ ص٥٠١ يقول : قوله تعالى : إِنَّ صَلَوٰتَكَ - من آية ١٠٢ من سورة التوبة) يُقرأ بالإفراد والجمع وهما ظاهران . ومن ج١ ص٤٤٤ يقول : قوله تعالى : (أَوْ أَن نَّفْعَلَ) - من آية ٨٧ من سورة هود - من موضع نصب عطفا على ما يعبد ، والتقدير (أَصَلَوٰتُكَ (بالجمع) تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟) . وليس معطوف على (أَن نَّتْرُكَ) إذ ليس المعنى : أصلواتك (بالجمع) تأمرك أن نفعل من أموالنا .

وقد أضيفت صلاة إلى ضمير الغائب المفرد المذكر من آية ٤١ من سورة النور : (... كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ) وقد كتبت بالألف الطويلة .

وقد أضيفت إلى ياء المتكلم من آية ١٦٢ من سورة الأنعام :
(قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) .
وقد كتبت بالألف الطويلة . وقد كتبت بالألف الطويلة كذلك إذا أضيفت إلى ضمير الغائب الجمع المذكر من آيات : (... وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) آية ٩٢ من سورة الأنعام ، وآية ٢٣ من سورة الأنفال (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً) .
وآية ٣٥ من سورة المؤمنون (وَٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ) وآية ٢٣ ، ٣٤ من سورة المعارج : (ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ) ، (وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) .
وآية ٥ من سورة الماعون (اليتيم) (ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) .
والجمع صَلَوَات وردت من آيات ١٥٧ ، ٢٢٨ من سورة البقرة ، ٩٩ من سورة التوبة (براءة) ، ٤٠ من سورة الحج ، هكذا : (أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) - (حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ) ١٥٧ ، ٢٢٨ من سورة البقرة .

(.. وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ) التوبة آية ٩٩

(.. وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا) آية رقم ٤٠ سورة الحج

وأضيفت صَلَوَات إلى ضمير الغائب الجمع المذكر في آية ٩ سورة المؤمنون :

(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ).

فصلوات سواء أكانت مفردة أم طويلة أم مضافة رسمت بالألف الصغيرة، بينما الواو البديلة عن الألف الطويلة والتاء المجرورة (المفتوحة).

الرِّبَوٰا : معرفة بأل في أولها : وردت في الآيات : ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ البقرة و ١٣٠ آل عمران ، ١٦١ النساء. هكذا : (... ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَوٰا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰا) (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا - آية ٢٧٦ ، ٢٧٨ سورة البقرة . و (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَوٰا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً) آية ١٣٠ آل عمران . و (وَأَخْذِهِمُ الرِّبَوٰا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ) آية رقم ١٦١ سورة النساء.

من هذه الآيات نجد أنه قد أبدلت الألف الطويلة آخر الاسم واوا ، ونُبِّه عليها بألف صغيرة ، وزادت ألف طويلة مُنبَّه عنها بالصفر المستدير. والأصل الواو، لأنه مصدر رَبَا ، يَرْبُو والمثنى : رِبَوَانِ ويكتب الفعل الماضي المجرد الثلاثي بالألف وفي مقابله مصدر واو... ومن سورة الروم آية ٣٩ : (وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِندَ اللَّهِ) ، كتبت ربا من هذه الآية منكرة بألف طويلة ، لأنها منوّنة ، وكما سبقت الإشارة هذه الألف منقلبة عن واو مصدر رَبَا يَرْبُو وتثنيته رِبَوَانِ . والفعل (يَرْبُو) من صورة المضارع في الرسم العثماني تزاد من آخره ألف زائدة مُنبَّه عليها بالسكون فوقها. وجميع الأفعال المعتلة الآخر بألف من الماضي وأصلها واو من المضارع ، من الرسم العثماني ، من صورة المضارع يزاد بعد الواو (لام الفعل) الألف الزائدة ، فمثلا ، الآيات :

١٥١ البقرة : يتلوا ، ١٢٩ البقرة : يدعوا ، ٣٠ يونس : تبلوا ، ١٦٤ آل عمران: يتلوا ، ١٢ ، ١٢ الحج : يدعوا ، ٢ ، ٤٥ ، ٥٩ القصص : يتلوا ، ٥ العنكبوت : يرجوا ، ٨٦ القصص : ترجوا ، ٣١ لقمان : تعلوا ، ٩٢ النمل : أتلوا ، ٢١ الأحزاب : يرجوا ، ٥٤ الأحزاب : تبدوا وللإمام الحافظ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي من كتابه (البرهان في علوم القرآن) في الفصل الخامس والعشرون ص ٤٠٩ إشارات صوتية جميلة ..

.. وأيضا كثير من أمثال اتصلت بآخرها واو الجماعة (ضمير الرفع البارز المتصل) ولم يزد بعد واو الجماعة ألف طويلة: وهذه وردت من أماكن كثيرة بعدها الألف الطويلة الزائدة، آية ٩٠ البقرة: فَبَآءُو .. آية ١١٧ آل عمران: وَبَآءُو .. آية ٩، ١٠ من سورة الحشر: تَبَوَّءُو .. جَآءُو و آية رقم ٨٤ من سورة النمل: جَآءُو و آية رقم ١٤ من سورة الفرقان: وَعَتَوْ .. و آية رقم ٥ من سبأ: سَعَوْ. و آية رقم ١١، ١٣ من النور: جَآءُو..

.. وجمع المذكر السالم المضاف (من حالة الرفع) وبعده مضاف إليه، أو الملحق بجمع المذكر السالم يزيد بعد واو علامة الرفع، أحيانا، ألف طويلة، بخلاف الإملاء الحديث مثل آية ١٨٧ آل عمران؛ ٣١ العنكبوت؛ ٦ الأحزاب، ١٢ السجدة.

. الفعل قَالَ: من صورة الماضي الثلاثي المجرد الأجوف على وزن فَعَلَ وغير متصل بآخره آية زيادات، ورد في القرآن الكريم في إحدى وخمسين سورة من سور القرآن الكريم، من سورة البقرة وحتى سورة الزلزلة ٥٥٩ مرة. - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص٥٥٤ وما بعدها - والملاحظ أنه كتبها كلها بالألف الطويلة ولم يشر إلى صورتها في المواضع الأربعة التالية بعد.

الملاحظ أنه إذا جرى الفعل المجرد الثلاثي على لفظ الماضي، وعلى لفظ الأمر، جوازا من قراءة من القراءات المعروفة، كتب الفعل بدونه الألف الطويلة (عين الفعل) وكتفي بحرفي القاف واللام، ويُنبّه لذلك برسم ألف صغيرة بين القاف واللام (فاء الفعل ولامه) ورد ذلك في آيات:

آية رقم ١١٢ وهي آخر آية من سورة الأنبياء عليهم السلام.
(قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ)

من سورة المؤمنون آيتا ١١٢، ١١٤
(قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ)
(قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ)

من الآية رقم ٢٤، من سورة الزخرف.
(قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ) الزخرف - ٢٤ -

وإذا زادت من آخر الفعل تاء التأنيث (حرف) وقد وردت في القرآن الكريم ٤٢ مرة، أو إذا أُسند الفعل إلى ضمير الغائبة المفردة المؤنثة كما في آية ٥٠ من سورة الزمر
(قَدۡ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ)

أو إذا أسند الفعل إلى ألف الاثنين للمذكر ، وقد ورد ٣ ثلاث مرات ، أو أسند لألف الاثنين المؤنثين ، وورد مرتين ، أو إذا أسند لواو* الجماعة ، وقد ورد من القرآن الكريم ٢٢٦ اثنان وثلاثون وثلثمائة مرة ، من كل هذه الحالات الخمسة يكتب بالألف الطويلة . - للاستزادة ارجع إلى التبيان من إعراب القرآن ج ، ص ١٢٨ ، ١٥٢ ، ٢٢٧ -

• ثَمُودَا : إذا جاءت في حالة النصب ، وتالية لـ عاداً (المنونة من حالة النصب أيضا) يزيد على آخر ثمود ألف طويلة مؤقرا الصفر المستدير للتنبيه على زيادة هذه الألف ، وذلك : لمراعاة ما قبلها ، وللتسوية رسما ، ويتم الشكل ويصد حرف الدال المفتوحة حرف متحرك ، فزيادة الألف بينه المتحركين ممكنة .

(وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَابَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا) - ٢٨ الفرقان -

(وَعَادًا وثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ -) - ٣٨ العنكبوت -

(وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ . وَثَمُودَا فَمَآ أَبْقَىٰ) - ٥٠ ، ٥١ النجم -

وقد وردت (ثمودا) من حالة النصب دون (عاد) قبلها ، وزادت الألف على آخرها ، لأنه تلاها كلمة مبدوءة بحرف متحرك ، فأمكنه زيادة الألف ونبه عليها بالصفر المستدير مؤقرا ..

(كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ) - ٦٨ هود

وقد وردت ، أيضا (ثمود) من حالة النصب دون (عاد) قبلها ، ولم تزد الألف على آخرها ؛ لأنه الكلمة التالية لها تبدأ بحرف ساكن ، هو ألف الوصل من أل العربية أو الشمسية ؛ ولذا يجوز أن يتابع ساكنان :

(وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا) . من آية ٥٩ الإسراء .

(وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ) - آية ٩ الفجر -

وردت ثمود من القرآن الكريم ٢٦ ستا وعشرين مرة من عشرين سورة ، ست منها منصوبة ، والباقيات بين الرفع والجر - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٦ -

* من سورة المؤمنون آية ١١٢ (قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ)

تجد أنه في (قالوا) الألف الطويلة - لعين الفعل - مرسومة ، وحذفت ألف الوصل في (اسأل) وأيضا لم تكتب الف طويلة للهمزة التي تسبق اللام . راجع الآيات ٤٤ الزخرف و ٦٦ الزخرف و ٦٦ ، ٦٧ المائدة وفي هود ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ و الأنبياء ١١٢ ..

• زيادة الألف بعد اللام ألف :

هناك ظاهرة تتعلق برسم الهمزة المبتدئة إذا اتصلت بها لام الابتداء أو القسم ترتبط هكذا بظاهرة رسم الهمزة المبتدئة رسما مزدوجا بألف و واو مثل آيه ١٤٥ الأعراف (سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) أو بألف وياء مثل (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) الذاريات ٤٧، فلقد رسم أئمة الرسم أن قوله تعالى من سورة النمل آيه ٢١ (أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُ) ، أن الفتحة كانت تكتب ألفا، فكتبوا صورة الهمزة ألفا وتحتها ألفا أخرى ومثلة الواو والتي هي علامة الضمة من سأوريكم والياء التي هي علامة الكسرة أو المفصحة في بأييد، ولأن اللفظ ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور الزمان، يتضح من الأساس الذي قامت عليه ظاهرة إثبات وحذف رمز الفتحة الطويلة المتوسطة من الرسم العثماني ويتضح ذلك بصورة أكثر جلاء حينما نتتبع الكلمات التي اتصلت بها مقاطع للدلالة على التثنية أو الجمع المذكر السالم أو المؤنث، أو كانت الكلمة متصلة بضمير الجماعة المتكلمين (نا) واتصل بها ضمير آخر، فإن الكلمات من مثل هذه الحالات سوف تتطيل بهذه اللواحق، ومن ثم فإن الكتاب مالوا إلى عدم إثبات الألف المتوسطة مزيدا من أغلب الأحوال، فألف التثنية المرفوعة جاءت محذوفة من مثل (إمرأتان، رجلان، يحكمان، يقتتلان) - وللمزيد راجع قواعد رسم الهمزة أرقام ١، ٢، ٣، ٤ من هذه الدراسة -

• يَوْمِيذٍ : بكسر الميم، وذلك إذا سبقت بمضاف.

(فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ) هود - ٦٦-

(يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ) المعارج - ١١-

جاء في كتاب: «التبيان من إعراب القرآن» للعكبري ج٢ ص٤١٠:

يقرأ بكسر الميم على أنه معرب، وإنجراره بالإضافة، ويقرأ بفتح الميم على أنه مبني مع إذ لأنه إذ مبني، وظرف الزمان إذا أضيف إلى مبني جاز أن يبنى لما من الظروف منه اليوم، ولذلك المضاف يكتسب كثيرا من أحوال المضاف إليه، كالتعريف، والاستفهام، والعموم، والجزاء..

• جِآيءَ : بكسر الجيم (الإمالة) مد لفصل جاء مبني لغير المعلوم.
بعد الجيم المكسورة وقبل ياء المد (عينه الفعل) ألف طويلة زائدة، مثبتة رسمًا بالصفر المستدير مؤقتًا. ولاحظ علامة المد الواجب (اللازم) المتصل ولعل ذلك لزيادة التنبيه على اليقظ من مراعاة المد اللازم المتصل ست حركات
(وَجِآيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ) - الفجر ٢٣.
(وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِآيءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) الزمر - ٦٩.

• شَآيْءٍ : كلمة (شئ) كتبت بألف من الكهف.
(وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا) الكهف ٢٣. زيادة الألف من شيء مثل أيضًا من الفعل المبني للمجهول مد (جاء) كما في الزمر/٧٠، والفجر/٢٣ والقاعدة القرآنية أن تزاد الألف بعد الهمزة المرسومة واو نحو (تَفْتَؤُا) يوسف و (.. وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ... فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا) الأحزاب ٦٦، ٦٧ و(لَأَاْذْبَحَنَّهُ) النمل ٢١. وقد تقدم الحديث عند كتابة هذه القاعدة.

• هَلُمَّ إِلَيْنَا : من سورة الأحزاب آية ١٨
(قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا) هلم إلينا معناها أقبلوا إلينا، وهذه لغة أهل الحجاز، يقولوا هلموا للجماعة وهلمي للمرأة، وأصل هَلُمَّ: ها الم، (وها) للتنبيه و(الم) معناه: اقصد إلينا، وأقبل إلينا، لكنه كثر الاستعمال فيها فحذفت ألف الوصل من (الم) لما تحركت اللام بضمة الميم الأولى عند الإدغام فصارت (هالمّ) ثم حذفت الف (ها) لسكونها وسكون اللام بعدها لأنه حركتها عارضة إذ أن اللام ساكنة من الأصل، فاتصلت الهاء باللام فصارت هَلُمَّ وفتحت الميم لالتقاء الساكنين.
وقيل إنه الف (ها) إنما حذفت لسكونها وسكون اللام قبل أن تلقى حركة الميم الأولى على اللام، فصارت (هَلْمَّ) فألقيت حركة الميم الأولى على اللام وأدغمت من التي بعدها فصارت (هَلُمَّ).

• نُحَاسٌ : آية ٣٥ من سورة الرحمن (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ). هناك قراءة (ونحاسٍ) بالعطف على

على نار أما (نحاسٌ) فبدل فاعل، والبدل من التوابع أي يتبع ما قبله، وعليه نحاسٌ عطف على المجاورة (شواظٌ) والأصل من شواظ الرفع فبنية على الرفع. ومثله الآية رقم ٢ من سورة ابراهيم:
(ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ) فالآية الكريمة بدأت بـ (اللهِ) ولم تبدأ بـ (اللهُ) لأنه الله بدل (ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ) من الآية التي قبلها والبدل من التوابع، أي يتبع ما قبله، ولما كان متبوعه مكسورا، فتكون لفظ الجلالة مكسورًا أيضا.

• **عَلَيْهُ**: من سورة الفتح آية رقم ١٠ نجد أن ضمير الغائب (الهاء) بعد حرف الجر عَلَى مبني على الضمّ. والآيات نزلت بعد صلح الحديبية وبيعة الرضوان.
(وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا).
ضمير الغائب (الهاء) بعد حرف الجر (عَلَى) مبني على الضم من الآية الكريمة تكون لفظ الجلالة بصدد مفخما، مراعاة للقاعدة أن تكون مع الله قويا عزيزا له أمره، أقوى من الترقيق بعد البناء على الكسر، والله أعلم.
ومثله (وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ) في الكهف آية ٦٢

• **ٱلَّذَانِ وَٱلَّذِينِ**: للمثنى المذكر: كتبتا بلام واحدة، كالجمع المذكر، ولكنه تحت نوعه المثنى الكسرة. وميز المثنى عن الجمع حركة النون المكسورة مع المثنى والمفتوحة مع الجمع.
(وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ)
آية رقم ١٦ من سورة النساء. ومن سورة فصلت آية ٢٩ نجد الآتي:
(وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ --)
ومن الإملاء الحديث يرفقون نون المثنى فيكتب بالإضافة عميزا عن الجمع بلام واحدة.

• **ٱلَّيْلِ**: كتبت بلام واحدة مؤتمرا شدة وفتحه بعد ألف الوصل، بخلاف الإملاء الحديث الذي لا يحذف شيئا من (أل) القمرية، ومع إدغام واجب. فيجعل الحرف واحدا مشددا. (وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ) سورة الليل آية رقم ١
(وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا)، سورة الشمس آية ٤.
ومن الإملاء الحديث تثبت اللام واسم سورة الليل مثبتة بـ ٤ اللام، مثل اللحم، اللبن، الليل، وإذا سبقت بحرف اللام (الجر) تحذف ألف الوصل، ولا تزيد لام ثالثة: لليل، للحم، للبن. ولا بد من وضع الشدة تميزا بينه حالة التعريف والاستغناء عن ألف الوصل، والتنكير، أو حين إذا أضيفت الى مصرفه، لليل رمضان منزلة، وللحم الأرانب مذاقه، وللبن الشاة فوائد. ووردت كلمة (الليل) من القرآن الكريم ٧٤ أربعا وستين مرة ولم ترد كلمة (ليلة) معرفة بأل من أولها من القرآن الكريم، وردت من ٨ ثمان مرات من آيات: ٥١، ١٨٧ البقرة، ١٤٢ الأعراف، ٣ الدخان ١، ٢، ٣ القدر.. ولم ترد ليالي إلا مرة واحدة من سورة سبأ آية ١٨.

- همزة الاستفهام (حرف)

أحيانا تكتب مفردة على السطر، إذا جاء بعدها مضارع مبدوء بهمزة المضارعة مرسومة على ألف طويلة:

(ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ) - يس آية ٢٣

- يَٰوَيْلَتَىٰٓ: الف الاستغاثة مرسومة ياء، ومنبه عليها (مبدلة من ياء المتكلم):

(.. قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ ..) المائدة/٣١

(قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا) هود آية ٧٢

(يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا) الفرقان آية ٢٨

ومثل يَٰحَسْرَتَىٰ من الزمر آية ٥٦

(أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ..)

- وَلَيَكُونًا .. الالف الاخيرة مبدلة من نون التوكيد الخفيفة من آخره:

(.. لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ) من آية ٣٢ يوسف.

- لَنَسْفَعًا .. مؤكد باللام من أوله، والالف الاخيرة مبدلة من نون التوكيد الخفيفة.

(كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ) - العلق آية ١٥ -

من الآية الكريمة وجب قلب النون الساكنة أو التنوين (نون التوكيد الخفيفة المرسومة ألفا) ميما بغنة مع الإخفاء لأن الميم تشارك الباء من المخرج من بين الشفتين، كما تشارك النون من الغنة، وتسمى نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيهة بالتنوين «وكالمفصلة» تُمد باللام المفتوحة المؤكدة أيضا

- بِسْمِ ٱللَّهِ .. تكتب بدون ألف الوصل بعد الباء (حرف الجر) وقبل كلمة (اسم) من غير البسملة كاملة، كما في سورة هود عليه السلام آية ٤١

(وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)

وجاءت البسملة كاملة من أول سورة الفاتحة: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ومن آية ٣٠ من سورة النمل:

(إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)

وغير ذلك تكتب ألف الوصل الطويلة: (فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ) الواقعة/٧٤

(فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ) الواقعة ٩٦ و الحاقة ٥٢

(ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ) اول العلق.

ومن الملاحظ أن البسملة إذا اقترنت بلفظ الجلالة (الله) تحذف ألف الوصل، أما إذا اقترنت بالربوبية فتثبت ألف الوصل.

باسم الدين .. باسم الشعب .. باسم الأمة ..

• كلمات كتبت بالتاء المجرورة (المفتوحة) من آخرها ، وهذه الكلمات تدل على مفرد، وليست جمعا مؤنثا سالما ، ويوقف عليها وقف التاء ، وعددها ١٣ ثلاث عشرة كلمة ، فصلت أماكنها وضحت من بحث جيد تحت عنوان " تاء التأنيث " بكتاب " أحكام التجويد وفضائل القرآن " للشيخ محمد محمود عبدالعليم - الطبعة الرابعة - مطبعة السعادة بالقاهرة ص١٠٥ وما بعدها .

✓ امرأت : تكون مضافة وبعدها مضاف إليه هو زوجها ،

✓ (إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا ..) العمران ٣٥

✓ (وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه) يوسف ٣٠

✓ (قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق) يوسف ٥١ .

(وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك) القصص ٩

(ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح و امرأت لوط .) التحريم ١٠

(وضرب الله مثلا للذين ءامنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة .) التحريم ١١

نلاحظ أن (امرأة) وردت في سبعة مواضع وكلها رسمت بالتاء المفتوحة وهي حسب رسم التاء : امرأت عمران .. امرأت العزيز .. امرأت فرعون .. امرأت نوح .. امرأت لوط .. يقول الإمام الحافظ بدر الدين محمد الزركشي في كتابه " البرهان في علوم القرآن " ط ص٤١٦ .. (.. كلها محمودة تنبيها على فضل التأهل والصحبة وشدة المواصلة والمخالطة والائتلاف من الموجود والمحسوس. وارجع منهم منفصلات من بواطن أمرهن عند بعولتهن بأعمالهن .. وواحدة خاصة واصلت بعلها باطنا وظاهرا ، وهي امرأت عمران ، تقبل الله لها ذرية طيبة ، وأكرمها بذلك وفضلها على العالمين ، وواحدة من الأربع انفصلت بباطنها عند بعلها طاعة لله ، وتوكلا عليه وهوانا منه ، نجاها وأكرمها ، وهي امرأت فرعون ، وانتماء منهن انفصلتا عن أزواجها كفرا بالله فأهلكها الله وذمرها ، ولم ينتفعا بالوصلة الظاهرة مع أنها أقرب وصلة بأفضل أحباب الله ، كما لم تضر امرأت فرعون وصلتها الظاهرة بأخبث عبيد الله ، وواحدة انفصلت عن بعلها بالباطن اتباعا للهوى وشهوة نفسها ، فلم تبلغ من ذلك مرادها ، مع تمكنها من الدنيا واستيلائها على من مالت إليه بحبها وهو في بيتها وقبضتها ، فلم يغنه ذلك عنها شيئا ، فهذه كلها عبر وقعت بالفعل في الوجود في شأن كل امرأة منهن ، فلذلك مُنّت تاء تأنيثها ..) اهـ

أما إذا جاءت امرأة منكرة وغير مضافة تكتب بالتاء المربوطة (الهاء)

" ... وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي .. (من آية ٥٠ الأحزاب)

" وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا ..) (من آية ١٢٨ النساء).

ومن الملاحظ أن الله جل علاه قد ذكر امرأت العزيز وامرأت نوح
وامرأت لوط وامرأت فرعون ولم يقل زوجة العزيز وزوجة فرعون وزوجة
لوط وزوجة نوح .. والسر في ذلك والله تعالى أعلم ، هو أنه لكي
تحصل المرأة على لقب زوجة يشترط فيها أربع شروط ، الأول السكن ،
والثاني المودة والثالث الرحمة والرابع الذرية ..

يقول جل علاه في سورة الروم الآية ٢١ :
(وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ
بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).

والمودة تشترط الإيمان بالله والعمل الصالح ، يقول جل علاه من آخر سورة مريم
(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا)

ويقول سبحانه وتعالى من أول الممتحنة :
(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم
بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ .)

فامرأت نوح وامرأت لوط انعدمت منها المودة لأنها قد كفرتا بما جاء به
أزواجها سبب الحرمة فكل منهما امرأة وليست زوجة.

ويقول جل علاه في سورة النحل
(وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ
وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ).

فالذرية شرط أساس لكي تحصل المرأة على لقب زوجة ، فتأمل قوله تعالى من
سورة القصص على لسان إمرأت فرعون والتي حرمت من النسل :
(وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ
أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) - القصص ٩.

وقبل أن تلد امرأت ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتصبح صبية الاستفاقة
والدهشة بقولها (قَالَتْ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَـٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ
إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ).. قبل هذه الآية مباشرة نقرأ قوله تعالى :
(وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَـٰهَا بِإِسْحَـٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَـٰقَ
يَعْقُوبَ) - سورة هود آية ٧١ ، ٧٢ -

ونقرأ قول زكريا عليه السلام من سورة مريم : (قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى
غُلَـٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا) مريم آية ٨.

وبعد أن استجاب الله لدعائه ووهب له يحيى أخذت إمرأته لقب زوجه :
(فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ) الأنبياء ٩٠

أما نساء النبي صلى الله عليه وسلم فلسن كما عهد من النساء ..

• "رحمت" : إذا للدلالة (رحمه) الفعل ، صار له اعتبارات ،
أحدهما سد حيث هي أسماء وصفات وهذا تقبضه منه التاء - والثاني
سد حيث أن يكون مقتضاها فعلا وأثرا ظاهرا من الوجود ، فهذا عند منه
والرحمة مدت من سبعة مواضع للفظه المذكورة : بدليل قوله تعالى :
(إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) - ٥٦ الأعراف - فوصفها على
التذكير ، وهو الفعل .
وكذلك : (فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ) - ٥٠ الروم - والأثر هو الفعل .
والثالث : (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ) - ٢١٨ البقرة .
والرابع : (رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ) - ٧٣ هود -
والخامس : (ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ) - ٢ مريم -
والسادس : (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ) - ٣٢ الزخرف -
والسابع : (وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) - ٣٢ الزخرف

• نِعْمَتَ : والنعمة مثل الرحمة بالهاء الا من أحد عشر موضعا مدت بها :
من البقرة آية ٢١ (وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)
ومن آل عمران آية ١٠٣ (وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)
ومن المائدة آية (١١) ومن ابراهيم موضعان آية ٢٨ وآية ٣٤
ومن النحل ثلاثة مواضع آية ٧٢ وآية ٨٣ وآية ١١٤
ومن لقمان آية ٣١ وفاطر آية ٣ والطور آية ٢٩
• كَلِمَتَ : الأعراف ١٣٧ - الأنعام ١١٥ - يونس ٣٣، ٩٦ - غافر ٦)
• سُنَّتَ : الأنفال ٣٨ - فاطر ٤٣ - غافر ٨٥
• لَعْنَتَ : آل عمران ٦١ - النور ٧ (وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ)
• شَجَرَتَ : الدخان ٤٣ (إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ)
• ابْنَتَ : التحريم ١٢ وتكون بإضافة ويعدها مضاف اليه هو أبوها
مثل امرأة .. (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا)
• بَقِيَّتَ : هود ٨٦ (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)
• مَعْصِيَتِ : المجادلة ٨، ٩ (.. وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ)
• قُرَّتَ : القصص ٩ (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ)
• جَنَّتَ : الواقعة ٨٩ (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ)
• فِطْرَتَ : الروم ٣٠ (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)
وهناك كلمات رسمت بالتاء المفتوحة (المجرورة) ويوقف لحفص عليها بالتاء :
مثل يَا أَبَتِ (يوسف ٤ ، ١٠٠ - مريم ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ - القصص ٢٦
ومرضات (البقرة ٢٠٧ ، ٢٦٥ - النساء ١١٤ - الممتحنة ١

و (هَيْهَاتَ) من المؤمنون ٣٦ . (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ).
و (لَاتَ) من ص ٣ (كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) .. و " اللَّاتَ " من النجم ١٩ (أَفَرَءَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ)
وما ترد بالجمع والإفراد ، ترسم بالتاء المفتوحة (المجرورة).

• كَلِمَت : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ) الأنعام ١١٥
(كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) يونس ٣٣، ٩٦
• ءَايَت : (لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ) يوسف ٧
(وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ) العنكبوت ٥٠
• غَيَٰبَت : (قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ الْجُبِّ ..) يوسف ١٠
(فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ الْجُبِّ) يوسف ١٥
• بَيِّنَت : (أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ) فاطر ٤٠
• ٱلْغُرُفَت : (.. فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ) سبأ ٣٧ .
• ثَمَرَت : (وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا) فصلت ٤٧
• جِمَلَت : (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ) المرسلات ٣٣

كل هذه الكلمات تقرأ بالجمع وبالإفراد ما عدا آية الأعراف ١٢٧ مختصر على قراءتها بالإفراد ورسمها بالتاء المفتوحة (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ)

• الفعل يَحْيَىٰ :
(.. لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ) الأنفال ٤٢
(.. فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ) طه ٧٤
(ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ) الأعلى ١٣
والاسم العلم يَحْيَىٰ من آل عمران ٣٩ (.. أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ..)
(يَٰزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا) مريم ٧
(يَٰيَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ..) مريم ١٢ .
(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ) الأنبياء ٩٠
(وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ) الأنعام ٨٥

من الأعلام الحديثة يكتبونه الفعل يحيا آخره ألف طويلة ، ويعللونه ذلك بقولهم: هي لا تتوالى من الفعل ياءان إذا كانت ياؤه رابعة. ولا يجعلونه ذلك في الاسم المفرد العلم ، ويجعلونه مثل:
موسى ، عيسى ، ليلى ، يحيى مع أنه توالى من الاسم العلم حرفا علة: يحيى ونحوها .. وتوالى من الاسم العلم المذكر ياءان: يحيى ، واجتمعت ثلاث ياءات ..

• أقصا: اسم علم أو اسم تفضيل، وقد وردت من أول الإسراء والقصص وس
« سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ).
ومن القصص آية ٢٠: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ ...)
ومن يس آية ٢٠: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ ...)
وهذه أيضا، اسم مقصور، ألفه رباعيه مثل: يحيى، دنيا، أعلى.

• الكتب. كتب. القرآن.
اسم جنس أو مفرد من موضع الجمع. ورد (الكتب) من القرآن الكريم ٢٤ مائتين وثلاثين مرة، رسمت جميعها بغير الألف الطويلة، حذفت ونبه بألف صغيره.
وهي بعض القرآن الكريم، أو الكتب السماوية المعروفة: صحف إبراهيم، زبور داود، التوراه، الإنجيل.. ولم ترد بالألف الطويله إلا منكرة، وغير معرفة بـ أل من أولها، وذلك من أربع آيات: من آية ٣٨ من سورة الرعد حيث يقول جل علاه: (.. لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) ... (وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) - الرعد ٢٩.
والمعنى أنه لكل أجل مدة وكتاب مكتوب فيه تحديد.
ومن آية ٤ من سورة الحجر: (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ) وكتاب: هنا بمعنى: أجل معلوم محدود لإهلاكها.
ومن آية ٧ من سورة الكهف: (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ)
ومن أول آية من سورة النمل: (طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ)
وأضيفت كتاب إلى الضائر: كاف المفرد المخاطب، أو الجمع (كم) أو المتكلمين (نا) أو المفرد الغائب (الهاء) أو المفردة المؤنثة (ها) أو الجمع المذكر الغائبين (هم) أو ياء المتكلم المذكر. وكلها أيضا رسمت بغير الألف الطويل، ونبه بالألف الصغيرة:
(اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) الإسراء آية ١٤.
(فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ١٥٧ الصافات.
(هَٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) الجاثية ٢٩
(اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) الإسراء ١٤
(فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ ..) من آية ٧١ الإسراء
(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) الحاقة ١٩
(وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ) الحاقة ٢٥
(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ..) الانشقاق ٧، ١٠
(اذْهَبْ بِكِتَابِي هَٰذَا ...) (.. إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) ٢٨، ٢٩ النمل.
(كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) الجاثية ٢٨

وقد حذفت ألف (القرآن) من جميعه، كما هو مبين هنا مراعاة للكتابة، قال تعالى في سورة يوسف آية ١، ٢: (الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ). وفي الزخرف ١، ٢، ٣: (حم. وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ولضمير من الموضعين عائد الكتاب المذكور قبله: وقال بعد ذلك في كل واحدة منهما: (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)، فقرينته هي مدلولية المعقولية، وقال في الزخرف آية ٤ (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ).

- كلمة بأيكم زائد، وليت عليه إشارة الزيادة:

آية ٦ من سورة القلم: (بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ) - راجع ص ٢٣، ٢٤ من البحث. وأصل الياء الأولى ساكنة، والتي بعدها مكسورة، وضمت الأولى على الثانية وحركتها الكسرة، وبقيت الياء الأولى إلى جانب الثانية. (إدغام واجب) مع أنه المعهود استثقال توالي ياءين - راجع ص ٤١ - ص ٤٢.

- الفعل "رءا" مرسوم في الماضي آخره ألف بعد همزة على السطر، في آيات كثيرة منها من سورة الأنعام آيات: ٧٦، ٧٧، ٧٨:

(فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ... فَلَمَّا رَءَا الْقَمَرَ بَازِغًا ... فَلَمَّا رَءَا الشَّمْسَ)

وفي سورة الكهف آية ٥٣: (وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا)

وفي سورة الشعراء آية ٦١: (فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى ...)

وبإسناد الفعل إلى الضائر، كتبت الهمزة فوقه ألف:

من آية ٤ من سورة يوسف: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ ...)

ومن آية ٣١ من سورة يوسف: (... فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ...)

ومن آية ٣٥ من سورة يوسف: (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ ...)

والفعل من صيغة المضارع مرسوم بالياء: ترى ذلك في آية رقم ٢٦ من النازعات (وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى) ونلاحظ أنه لم يرد هكذا في السورة قبل الآية ٢٦ وبعدها مرسوم بالياء: موسى - طوى - تزكى - فتخشى - الكبرى - عصى - يسعى - المأوى - الهوى.

وأما رُءْيَايَ من يوسف آية ٥، ومثلها رُءْيَاكَ في يوسف آية ١٠٠، ومثلها آية ٦٢ في الكهف (قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا) نجد أن الهمزة نزلت على السطر من الرسم العثماني، ولعل السبب رجوعها حتى لا تتوالى ألفان، ألف وبعدها ياء، والياء أقوى من الألف - انظر ص ٥٦

- أَنَّمَا: اتصلت ما الموصولة بـ أنّ المؤكدة قبلها، مع أنه مبين من محل ضبط: (وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ...) من آية ٢٧ لقمان وتراجع مع الآية ٤٣ من سورة غافر وآية ٧ من المرسلات.

• الرِّيح : غضب وإهلاك ودمار ، والعياذ بالله

• الرِّياح : تكوين للمطر ، وإغاثة المؤمنين ، وإنبات الزرع والبركة وغيرها. ورسمها كالريح ، وينبه على الألف الطويلة المحذوفة بألف صغيرة من آخر الياء وقبل الحاء. ولذلك يستحسن أن تكتب بالياء المبسوطة ، يستحسن أن تكتب الريح بالياء المقطوعة يقول جل علاه من سورة الحاقة آية ٦ : (وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ) ويقول جل علاه من الفرقان آية ٤٨ : (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) ومن آية ٤٦ من سورة الروم ، ومن غيرها :

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ..)

فلقد كتبت الرياح بالألف الطويلة . وبعضها من آية ٤٨ كتبت بغير ألف طويلة :

(اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ ..)

وبعضها في آية ٥١ : وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ)

فالريح لها قوة آنية وقوة آتية وصح أن تأتي من غير الإنسان يقول سبحانه وتعالى في سورة يوسف (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ .) آية ٩٤

وتجمع الريح على رياح وإذا أمرت أصبحت نذير سوء .

• أيُّهَ : كل ما فيه من ذكر (أيها) فبالألف إلا من ثلاثة مواضع محذوفة الألف :

(وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) النور آية ٣١ .

(وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ) الزخرف ٤٩

ومن الرحمن ٣١ : (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ) .

وكل ما فيه من "ساحر" فبغير الألف إلا من واحد ، في الذاريات آية ٣٩

(فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ) .

وكل ما في القرآن من ذكر «آيتنا» فبغير الألف إلا من موضعين ٣٩ البقرة و ١٥ يونس

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ) البقرة آية ٣٩

(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ..) يونس آية ١٥

• التَّوْرَاة : كتبت بالياء المعجمة بدل الألف الطويلة ، وينبه لذلك بألف صغيرة :

(وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ ...) آل عمران آية ٥٠

(إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ .) المائدة ٤٤

(وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ) المائدة ٤٦/

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ) المائدة ٦٨/

والآيات ٦٦ ، ١١٠ من المائدة ، وآية ١١١ التوبة (وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ) ومن سورة الفتح آية ٢٩ :

(سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ)

• السُّوأَىٰٓ : هي مؤنث الأسوأ (اسم تفضيل ، أفعل ، وفُعلى)
(ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ..) الروم آية ١٠
ولعل هذا يعلل كتابة الهمزة مزوجة الألف وهذا بخلاف ما جاء في سورة الأعراف آية ١٦٥ ، ١٨٨ : (فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ)
(وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ) ، حيث تكتب الهمزة على السطر نظرا لانتهاء - أي الهمزة - جاءت بعد حركة بعض أئمة إذا كانت ما قبل الهمزة ضمة طويلة ومثاله (قُرُوٓءٍ) البقرة ٢٢٨.

• طَغَا : الفعل (طغا) كتب بالألف الطويلة مرة واحدة من آية ١١ من سورة الحاقة : (إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ)
وورد من طه والنازعات بالياء : (ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ) طه/٤٣ والنازعات/١٧
(قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ) طه / ٤٥
(فَأَمَّا مَن طَغَىٰ . وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا) ٣٧ ، ٣٨ النازعات وانظر ص٤٢ حيث الفصل (رءا) من الرسم العثماني.

• (كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ) ٣٣ المرسلات.
جمالات : جمع جِمالَت ، جمع جَمَل ، ومن قراءة جِمالت والمراد من صفرتها ولونها . وصفت الألف الصغيرة بعد الميم ، ولم توضع الف صغيرة بعد اللام وقبل التاء المجرورة ، كما هو معهود في الرسم ، فانتبه. وفي الحديث الشريف « شرار الناس أسود كالقير » ، والعرب تسمي سود الإبل صفرا ، لشوب سوادها بصفرة ، فقيل صُفر من الآية الكريمة بمعنى سود ، كما ذُكر وقال الله.

• (يا) : حرف النداء ، تحذف ألفها في الرسم العثماني مطلقا ، وينبه عنها بالمد الصغير. (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ...) من آية ٢١ البقرة.
(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ) من آية ١٥٣ البقرة.
(قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ) من آية ٣٣ البقرة.
(وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ..) من آية ٣٥ البقرة
(إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ..) من ٤٥ آل عمران
(قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ) هود ٤٦.
(قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ..) من ٩٤ الكهف
(وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ) الزخرف ٨٨ ، تسقط الـ(يا) في موطنه النداء مع الإطلاقه فيما عدا هذا الموضع من سورة الزخرف فالله جل جلاله يقسم بقول النبي صلى الله عليه وسلم في نوح ٨ (رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى)
يقول الزركشي اثبتت حرف النداء في (يَٰرَبِّ) لأنه دعا ربه من مرتبة حضوره معهم في مرتبه او مقام الملك لقوله (إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ) ، وأسقط حرف ضمير لمخيبه عند ذاته في توجهه في مقام توجهه في الملكوت ومرتبه إحسان. (٤٥)

• اثنتي عشرة :

يقول جل علاه في سورة الأعراف آية ١٦٠ :

(وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)

إنما أنث (اثنتي) على تقدير حذف أمة من الآية السابقة لهذه الآية مباشرة تقرأ قوله تعالى : (وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) آية ١٥٩ وعليه تصبح الآية (اثنتي عشرة أمة.) وأسباط بدل من اثنتي عشرة وأمم نعت للأسباط. والله أعلم.

• "وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ".

يقول جل علاه في سورة النساء آية ١٦٢ :

(لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا)

قال (والمقيمين الصلاة) ولم يقل (والمقيمون الصلاة) في موضع نصب وليس في موضع رفع كما هو متوقع مع واو العطف، وكلنا المتأمل في الآية الكريمة أن (المقيمين) منصوب على المدح أو الاختصاص، وكأنه يقصد بالمقيمين الصلاة هم الملائكة لذلك تم وضعها بين علامتي (ــــ) هكذا، والملائكة معطوف على يؤمنون من حال نصب، ويصبح تقدير الآية هكذا والله أعلم.

والمؤمنون ← يؤمنون (حال) .. يؤمنون بماذا؟

بما أنزل إليك .. وما أنزل من قبلك .. والملائكة (المقيمين الصلاة) ... والمؤمنون بالله .. واليوم الآخر .. ويؤتون الزكاة ...

أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما ..

فالملائكة كما قال سبحانه وتعالى (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ). والله أعلم.

• (وَالصَّابِئُونَ)

يقول جل علاه في سورة المائدة آية ٦٩ :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)

(فالصابئون) جاءت مرفوعة وليست منصوبة (الصابئين)، قال الزمخشري والمبرد، مرفوعة على العطف على موضع (إنّ) وما عملت فيه وخبر إنّ منوي قبل الصابئين، فلذلك جاز العطف على الموضع، والخبر هو (من آمن) فمعنى (والصابئون والنصارى) أنهم يقعا بعد (يحزنون)، لأنه العطف في (إنّ) على الموضع لا يجوز إلا بعد تمام الكلام وانقضاء الخبر أي وخبرها ..

• يقول سبحانه وتعالى في سورة طه آية ٦٣:

(قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم ..)

كتب هذه الآية على لغة بلحارث بن كعب حيث تلزم المثنى الألف حيث يأتوه بالمثنى بالألف في كل حال. و(إن) هنا بمعنى نعم، وقال أحدهم شعرا (وتقديره شيء قد علاك فقلت إنه) وتأمل هذه الأبيات للغة بلحارث:

واها لسلمى ثم واها واها ... هي المنى لو أننا نلناها

وموضع الخلخال منها فاها ... يا ليت عيناها لنا وفاها

إنه أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غاياتها

وفي لغة غيرهم (قديما)، عيسى، أبى، وهكذا. وعليه قوله تعالى في سورة المائدة آية ٦٩: (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّٰبِـُٔونَ) حتى رفع (الصابئون) على لغة من يقول رأيت الزيدان بالألف

وفي لغة الكوفيين يجب أنهم يقدرون (إن) المخففة بمعنى (ما) واللام في (لساحران) بمعنى (إلا) وعليه تكون تقدير الكلام (ما هذان إلا ساحران) وهذا رأي ضعيف لأنه لا يخالف الخط بالقرآن، ولكن دخول اللام في الخبر يعرضه على مذهب سيبويه، لأنه يقدر أن المخففة من الثقيلة ارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر، لنقص بنائها، مرجع ما بعدها إلى أصله، واللام لا تدخل من خبر ابتداء أن على أصله كقول الشاعر

أم الحليس لعجوز شهربة ... ترضى من اللحم بعظم الرقبة

ووجه الكلام (لأم الحليس عجوز) وإذا حملت (إن) على معنى (نعم) تكون وجه الكلام (إنه لهذان ساحران) كما تقول: نعم لهذان ساحران ونعم لمحمد رسول الله، وفي تأخر (اللام) مع لفظ (إنه) بعضه بقوة على (نعم).

• يقول سبحانه وتعالى في سورة يونس آية ٩٨:

(فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ ..)

قال أبو محمد مكي بن أبي طالب عند إعراب هذه الآية: « قوله: "إلا قوم يونس" انتصب قوم على الاستثناء المنقطع، ويجوز أن يكون على الاستثناء الذي هو غير منقطع على أن يضمر في الكلام حذف مضاف تقديره: فلولا كان أهل قرية آمنوا .. ويجوز الرفع على أن تجعل (إلا) بمعنى غير صفة للأهل المحذوفة في المعنى ثم تعرب ما بعد إلا بمثل إعراب "غير" لو ظهرت في موضع إلا.

وأجاز الفراء الرفع على البدل كما قال:

وبلدة ليس بها أنيس ... إلا اليعافير وإلا العيس

فأبدل من أنيس والثاني من غير الجنس وهي لغة "بني تميم" يبدلون وإلا هاهنا الثاني ليس من جنس الأول، وأصل الجواز نصبوه إذا اختلفا وإلا هاهنا الكلام منفيا..

• أمثال اتصلت بآخرها واو الجماعة (ضمير الرفع البارز المتصل - نائب فاعل مبني) ولم يزد بعد واو الجماعة الألف الطويلة، وهذه الألف الطويلة بعد واو الجماعة (الضمير، النائب المبني) من الحروف التي تزاد في الإملاء الحديث، ومن أمثلة الرسم العثماني التي لم تزاد فيها الألف الطويلة أي مثل مهموز وهمزته مع لزوم الفعل، مثل: جاء، باء..

• جَآءُو: ورد في آيات: ١٨٤ آل عمران، ١١٦ الأعراف، ١٦، ١٨ يوسف.
(فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِالْبَيِّنَٰتِ ...) آل عمران ١٨٤
(... فَلَمَّآ أَلْقَوْا سَحَرُوٓا أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ) الأعراف ١١٦
(وَجَآءُو أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ) ... (وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ) يوسف ١٦، ١٨
(إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ ...) (لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ) النور ١١، ١٢
(... فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا) الفرقان آية ٤.
(حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا ...) النمل ٨٤

• بَآءُو: ورد من آيات ٦١، ٩٠ البقرة، ١١٢ آل عمران.
(وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ...) البقرة ٦١
(فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ...) البقرة ٩٠
(... وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ...) آل عمران ١١٢

• تَبَوَّءُو: وردت في آية رقم ٩ من سورة الحشر:
(وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ...) الحشر ٩

• عَتَوْ: ورد من آية ٢١ من سورة الفرقان:
(لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا) الفرقان ٢١
وقد ورد الفعل (عَتَوْا) وزادت بعد واو الجماعة الألف الطويلة في آيات ٧٧ الأعراف، ١٦٦ الأعراف، ٤٤ الذاريات.
(فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ...) ٧٧ الأعراف.
(فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ) ١٦٦ الأعراف
(فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ) الذاريات ٤٤

• سَعَوْ: ورد من آية رقم ٥ من سورة سبأ.
(وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ...) سبأ آية ٥.
وقد ورد الفعل (سَعَوْا) وزادت بعد واو الجماعة الألف الطويلة في آية ٥١ من الحج.
(وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ ...) آية ٥١ من الحج
راجع ما قاله الحافظ بدر الدين الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن ص ٢٨٢، ٢٨٤، وهو في آخر هذه الدراسة حيث يفسر الأسباب التي من أجلها تم الحذف والإثبات تفسيرا نورانيا..

• جمع المذكر السالم العامل المضاف (من حالة الرفع) ولبعده مضاف إليه، أو الملحق بجمع المذكر السالم، يزيد بعد واو علامة الرفع الفرعية، أحيانا، في الرسم العثماني، ألف طويلة، وينبه عليها بالصفر المستدير وذلك بخلاف الإملاء الحديث..

• أُولُوا الْأَلْبَابِ: وردت في آيات: ١٧٩ البقرة، ٧ آل عمران، ١٩ الرعد، ٥٢ إبراهيم، ٢٩ ص، ٩، ١٨ الزمر.

(وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ) .. البقرة / ١٧٩، ٧ آل عمران.
(إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ) الرعد / ١٩، ٩ الزمر
(.. أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ) إبراهيم / ٥٢، ص ٢٩
(وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ) الزمر / ١٨.

• (أُولُوا العلم) ١٨ / آل عمران .. أُولُوا القربى / ٨ النساء .. أُولُوا الأرحام ٧٥ / الأنفال، ٦ / الأحزاب .. أولوا الطَّوْل / ٨٦ التوبة .. أولوا بقية / ١١٦ هود. أولوا الفضل / ٢٢ النور .. أولوا قوة وأولوا بأس / ٣٣ النمل .. أولوا العزم / ٣٥ الأحقاف.

• (مُهْلِكُوا أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ) ٢١ / العنكبوت. (نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ) ١٢ / السجدة

• إِذًا: كتبت بالألف المبدلة من التنوين، وعلى الذال تنوين الفتح بدل النون المبدلة من جميع المواضع التي وردت فيها من أكثر سور القرآن الكريم فالألف المبدلة من نون إذن، نجد أن البصريون يكتبونها ألفا كرسم المصحف الشريف، وكتبها المازني من المبرد بالنون، وقال الفراء: إنه أعملت كتبت بالألف، وإلا كتبت بالنون، والذي عليه الجماهير الآن كتابتها بالنون مطلقا.

(قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ) يوسف / ١٤
(وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) البقرة آية ١٤٥
(قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) الشعراء آية ٢٠
(قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ) الإسراء / ١٠٠
(قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ) النازعات آية ١٢

• الَّذَانِ وَالَّذِينِ: للمثنى المذكر: كتبتا بلام واحدة، كالجمع المذكر، ولكنه تحت نون المثنى الكسرة. وتميز المثنى من الجمع حركة النون المكسورة مع المثنى، والمفتوحة مع الجمع وفي الإملاء الحديث يفرق بينهما المثنى فيكتب بلامين تمييزا له عن الجمع بلام واحدة وفي المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم كتبتا بلامين وانظر ص ٢٦ من هذا البحث حيث يدرج معها الليل.

• الَّتِي وَالَّتِي: لجمع المؤنث السالم، كتبتا بلام واحدة، كالمفرد المذكر،

والمفردة المؤنثة ، وجمع المذكر والمثنى المذكر ، ولم ترد اللتان واللتين من القرآن الكريم . ولقد وردت اللاتي في أربع مرات من سور الأحزاب والمجادلة والطلاق .

(وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ) الأحزاب آية ٤

(إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ) سورة المجادلة آية ٢

(وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ) سورة الطلاق آية ٤

أما (اللاتي) فلقد وردت ١٠ عشر مرات من سور : النساء ويوسف والنور والأحزاب :

(وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ ...) سورة النساء آية ١٥

(وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ ...) النساء ٢٣

(وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ) النساء ٣٤

(... فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ...) النساء من آية ١٢٧

(مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ...) يوسف من آية ٥٠

(وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ ...) النور ٦٠

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ... وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ ...) من آية ٥٠ الأحزاب

وأما آية ١٩ من سورة النجم « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى » سنجد أن اللات مؤنث الإله مكتوبة بلامين وبغير الألف المقصورة ، وهي أصنام من حجارة عبدها المشركون وزعموا لها الشفاعة.

- كلمات كثيرة ، مثل : هذا ، هذان ، هؤلاء ، أولئك ، أولاء ، ذلك ، ذانك ذانكم ، ذلكم ، هاتان ، هاتانك ، أولاء ، آية ، هاؤم ، هاته ، هاتين ، هاتانك ، الذي ، الذين ، التي ..

وقد وضعت قاعدة ثابتة من الإملاء الحديث .

- كلمة بها حرف زائد ، ولينبه عليه إشارة الزيادة :

آية ٦ من سورة القلم : (بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ) ص ٤٢

جاء من التبيان من إعراب القرآن ج ٢ ص ٦٦ : « فيه ثلاثة أوجه : أحدها الباء زائدة (حرف جر) والثاني أنه المفتون مصدر مثل المفعول (فعل) والمعنى (يُرى) أي (بأيكم) ، هكذا ياء واحدة ، و المفتون : أي الجنون .. و الثالث هي (الباء) بعض من : أي : من أي طائفة منكم الجنون ؟ .. وهل تكون هذه الياء هي بقية الحرف من ؟ أي من أيكم ، وتقدمت الهمزة وتأخرت الياء مع الياء ؟ ..

ولعل الياء الأولى ساكنة والثانية لها مكسورة ووضعت الشدة على الثانية وتحتها الكسرة وبقية الياء الأولى الجانب الثانية (إدغام واجب) مع أنه يجوز استثقال توالي ياءين .

• في القطع والوصل :

بعضه حروف أو أفعال تقطع عما بعدها في مواضع ، ويجوز الوقف . وقد تتصل نفس هذه الحروف أو الأفعال بما بعدها في مواضع أخرى فلا وقف إلا بعد الوصل ، ولا يجوز الوقف على الجزء الأول منها ، بل الوقف على الجزء الأخير.

• تقطع أن عما بعدها في المواضع التالية : من آية ١٠٥ ، ١٦٩ الأعراف ١١٨ التوبة ، ١٤ ، ٢٦ هود ، ٢٦ الحج ، ٦٠ يس ، ١٩ الدخان ، ١٢ الممتحنة

(حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ) ١٠٥ الأعراف

(أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ) ١٦٩ الأعراف

(.. وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ..) التوبة ١١٨

(فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أُنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)

(أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ) ٢٦ هود.

(وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا) ٢٦ الحج

(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ) ٦٠ يس

(وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ) ١٩ الدخان

(.. إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ) ١٢ الممتحنة

(أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ) ٢٤ القلم

(فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ ..) ٨٧ الأنبياء.

لاحظ عدم رسم السكون فوق النون للإدغام الواجب مع اللام المفتوحة بعدها.

وأما (إنه) مكسورة الهمزة فتتصل بـ(لـ) بعدها : إلا (إنه لـ).

• وتقطع إنه عما في آية ٤٠ من سورة الرعد:

(وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ...)

وفيما عدا ذلك توصل : إما (إن ما).

• وتقطع (عنه) الجارة عما (ما) الموصولة من آية ١٦٦ الأعراف:

(فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ)

وفيما عدا هذه الآية موصول : عمّ أو عمّا (عن ما).

• وتقطع (مِن) الجارة عما (ما) الموصولة في موضعين :

(وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ .) النساء آية ٢٥

(هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ ..) من آية ٢٨ الروم.

وشذ آية ١٠ من الممتحنة .. وفيما عدا ذلك موصول : مما (من ما).

• وتقطع (أم) عن (من) الموصولة في: ١٠٩ البناء، ١٠٩ التوبة، ٤ فصلت، ١١ الصافات، وفيما عدا ذلك موصول أم من (أم من).

(... فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) البناء ١٠٩

(أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ) التوبة ١٠٩/

(فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا) الصافات آية ١١

(أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فصلت ٤٠/

• وتقطع (أن) عن (لم) النافية الجازمة من موضعيه ١٣١ الأنعام و ٧ البلد، وفيما عدا ذلك موصولة

(ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ) الأنعام ١٣١

(أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ) البلد آية ٧..

• وتوصل (إن) بـ (لم) في موضع واحد، في سورة هود آية ١٤، وفيما عدا هذه الآية مقطوع: (إن لم) وأدغمت النون صوتا ورسما في اللام بعدها.

(فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ) هود آية ١٤

نلاحظ أنه في هذه الآية أدغمت النون صوتا ورسما في اللام بعدها كما سبق ذكره، وفي بقية الآية (أن لا إله إلا هو) إدغام واجب من اللام والنون الساكنة قبلها، ولم تحذف النون.

• وتقطع (إنما) عن (ما) الموصولة من موضع واحد: ١٣٤ الأنعام

(إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ) الأنعام آية ١٣٤

وفيما عدا ذلك موصولة: إنما.

• وتقطع (أنّ) عن (ما) الموصولة من موضعيه الحج آية ٦٢ ولقمان آية ٣٠

(ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ) الحج ٦٢/

(ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ) لقمان ٣٠/

وفيما عدا ذلك موصولة: (أنما).

• وتقطع (حيث) عن (ما) من آية ١٤٤، ١٥٠ من سورة البقرة.

(وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ)

• وتقطع (كل) عن (ما) من آية ٣٤ إبراهيم و ٩١ النساء و ٤٤ المؤمنون

(وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) إبراهيم ٣٤/

(... كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا) النساء ٩١/

(كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ) المؤمنون ٤٤/ وفيما عدا ذلك موصول (كلما)

• ويتصل الفعل (بئس) - جامد - بـ (ما) الموصولة إذا كان الفعل غير مسبوق بأي حرف، حيث ورد الفعل بئس من القرآن الكريم ٣٧ مرة وثلاثة مرة و بئسما ٣ ثلاث مرات وذلك في آيتين ٩٠، ٩٢ البقرة وفي آية ١٥٠ الأعراف.

(بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ) البقرة ٩٠

(بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) البقرة ٩٢

(قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ) الأعراف ١٥٠

وإذا سبقت بئس بأي حرف، تفصل بئس عن ما الموصولة بفصلها؛ من سورة البقرة آية ١٠٢: "... وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ).

ومن ١٨٧ آل عمران: "... وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ".

• نِعِمَّا: ورد الفعل (نعم) من القرآن الكريم ١٦ ستة عشرة مرة - ونِعِمَّا ورد مرتين، حيث أدغمت ميم (نِعْم) - جامد - إذا كررت عينها، مع (ما) الموصولة بفصلها فصارت ميما مشددة، وذلك في قوله تعالى:

من سورة البقرة من آية ٢٧١: (إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ).

وفي سورة النساء من آية ٥٨: (إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ).

والملاحظ أنه صاحب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - غفر الله له وتقبل منه صالح العمل - قد فرق بين بئسما المتصلة بما الموصولة وغير المتصلة بها، وكذلك فرق بين نِعْم ونِعِمَّا.

• وتقطع (في) الجارة عن (ما) من آية ١٢٦ الشعراء: (أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ)

١- ومن آية ٢٤٠ البقرة: (فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ).

٢- ومن آية ٤٨ المائدة: (... وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ).

٤- ومن آية ١٦٥ الأنعام: (... وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ).

٥- ومن آية ١٤٥ الأنعام: (قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ).

٦- ومن آية ١٠٢ الأنبياء: (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ).

٧- ومن آية ٤٦ الزمر: (... أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ).

٨- ومن آية ٣ الزمر: (إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ).

٩- ومن آية ١٤ النور: (... لَّمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

١٠- ومن آية ٢٨ الروم: (هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ ...)

١١- ومن آية ٦١ الواقعة: (عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ).

وفيما عدا ذلك موصول: فيما.

• وتتصل (أينما) بـ (ما) من آية ١١٥ البقرة ومن آية ٧٦ النحل، ومن آية ٧٨ النساء، ومن آية ٦١ الأحزاب وفيما عدا ذلك مقطوع: أينما

البقرة آية ١١٥ : (وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ) .
النحل آية ٧٦ : (... وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ) .
النساء آية ٧٨ : (أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ...)
الأحزاب آية ٦١ : (مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا) .

• وتقطع (أنْ) عند (لو) من آية ١٠٠ الأعراف ومن ٣١ الرعد ومن ١٤ سبأ.
الأعراف آية ١٠٠ : (أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ) .
الرعد آية ٣١ : (أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ)
سبأ آية ١٤ : (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ .)
ومنها عدا ذلك موصول : ألّو في سورة الجن آية ١٦ (وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟)
في (أَلَّو) : أصلها وأنهم ، فأنْ المخففة من الثقيلة اسمها محذوف تقديره (هم) وهو معطوف على (أنه استمع) .. (لو استقاموا على الطريقة) اي طريقة الاسلام والخطاب لكفار مكة .

• وتتصل (كي) الناصبة بـ (لا) النافية من :
آل عمران آية ١٥٣ : (فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ) .
الحج آية ٥ : (... وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ ...) .
الأحزاب آية ٥٠ : (... وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ)
الحديد آية ٢٣ : (لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ) ..
ومنها عدا ذلك مقطوع : كي لا .

• وتقطع (لاتَ) عند (حين) الظرفية من آية ٣ سورة ص :
(كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)
(... فَنَادَوا۟ وَّلَا تَحِينَ مَنَاصٍ)
لاحظ الادغام الواجب بين واو الجماعة الساكنة المضموم ما قبلها من الفعل نادَوْا والواو التي تسبق الفعل لات (بعض ذات) ، حذف السكون ووضعت الشدة ومؤخرا فتحة في الواو الثانية .
أما (لات) إذا جاءت بعد (حين) فهي تعمل عمل (ليس) مثلها إنه وما ولا بشروط ، أنه يكون اسمها وخبرها نكرتين ، وأنه يحذف أحد معموليها ، والمذكور منهما نكرة .. وبالنسبة للات وهنا مثل في الآية ، أنه ينفصل بينها وبين معموليها شيء آخر ، او بعض آخر ، تضاف التاء إلى لا النافية عند نفي الآية وملحق (ثم) حين تضاف لها التاء فتصبح (ثمّت) يقول الأعشى : تَذَكَّرْتُ لَيْلَى حِينَ لَاتَ تَذَكُّر
وقد بنت منها والمناصُ بعيد .

• وتقطع (عن) الجارة عن (من) الموصولة من موضعيه: صح

النور آية ٤٣: (.. فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ)
النجم آية ٢٩: فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا)

وما عدا ذلك موصول: عمن

وتقطع (يوم) الظرفية عن ضمير الغائبين المذكر (هم) من موضعيه:
غافر آية ١٦: (يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ).
الذاريات ١٢: (يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ).

وما عدا ذلك موصول: يومهم في الذاريات آية ٦٠:
(فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ).

• وتقطع (لام الجر) عن مجرورها، وتكون مسبوقة (بما) الاستفهامية، التي تفيد الدهشة، من أربعة مواضع:
النساء آية ٧٨: (قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ..)
الكهف آية ٤٩: (.. وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً..)
الفرقان ٧: (وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ)
المعارج ٣٦: (فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ)

وما عدا ذلك موصول: ما لأحد.. في سورة الليل آية ١٩:
(وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ).

• يَعْفُو: يلاحظ أنه في كل القرآن الكريم زيدت الألف بعد الواو الأصلية من الفعل المعتل الآخر بالواو مرفوعا كان أو منصوبا، نحو يدعوا. يربوا. يرجوا. أشكوا. أدعوا. لن ندعوا. نبلوا. إلا في موضع واحد فقط وهو الموجود في سورة النساء آية ٩٩ فقد حذفت فيه الألف بعد الواو.
(فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ).

• سيماهم: كلمة سيماهم وردت في المصحف الشريف ست مرات اشتمالها جميعا على الألف ما عدا واحدة جاءت من الأعراف آية ٤٦، ٤٨
(وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ وَنَادَوْا۟ ...) ٤٦
(.. رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ.) آية ٤٨

وثلاثة مواضع جاءت محذوفة الياء:
البقرة آية ٢٧٣: (.. تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ..)
محمد آية ٣٠: (.. فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ..)
الرحمن آية ٤١: (يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ..)

ومرة واحدة جاءت مرسومة بالألف في سورة الفتح آية ٢٩
(سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ)

وتعليل ذلك والله أعلم ، هو أنه الفتحات الطويلة المرسومة ياء جاءت ثابتة من الرسم هنا تتوسط دون أن تتعرضها الظاهرة حذف الألف التي تمثل الفتحة الطويلة ، وهو ما يشير إلى أنه تلاه الياء كانت تلفظ من الأصل ياء الفعل ، وأنها أخذت خصائص رمز الياء هنا يطرد اتباعها في وسط الكلمات ، فالياء التي هي فتحة طويلة من اللفظ جاءت وكأنها نفس رمز الياء التي تنطق ياء إذا أتت ظلت ثابتة من الرسم من كل حالات توسطها من مثل (أصطفيه ، يتوفيهم ، ينهيهم ، استقيه أنا صفيتك ، سقيك ، تلقيهم ، يفتيهم ، ينهيك ، يخشيها) ومثل هديهم ، نقيه ، دعويهم ، حييهم ، يشريك ، ستريها). شابه الياء التي هي فتحة طويلة من اللفظ جاءت ثابتة في كل ذلك ، أما كلمة (سيماهم) فتم كتابة الياء في الأعراف وحذفها عند البقرة ومحمد والرحمن جريا على قاعدة حذف الياء . وتم إثبات الألف في الفتح على لغة أهل الحجاز. ويبدو أن ذلك - والله أعلم - هو سبب مجيء كلمة (لدى) مرسومة بالألف في موضع يوسف آية ٢٥ (لدا الباب) وبالياء في موضع غافر آية ١٨ : (لدى الحناجر) ، ويبدو أن ذلك أيضا سببا لمجيء كلمة (رأى) مرسومة بألف واحدة (رأ) في هود آية ٧٠ (رأ أيديهم) والنمل آية ٤٠ (فلما رآه) والأنعام آية ٧٧ (فلما رأ القمر) والأنعام ٧٨ (ورأ الشمس) مع احتفاظها إلى جانب ذلك بصورة لفظة رءيه (رأى) بألف بعدها ياء في موضعيه النجم ١١ ، ١٨ (ما رأى) و (لقد رأى) .. والله أعلم بمراده..

- لطيفة قرآنية .. من سورة الكهف ..

تبدأ قصة أصحاب الكهف بالآية رقم ٩ (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ ٱلْكَهْفِ ..) أما مدة لبثهم فنجدها في الآية رقم ٢٥ :

(وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا)

وإذا بدأت عد كلمات الآيات من بداية القصة ستجد أن رقم الكلمة التي تأتي بعد عبارة (ولبثوا من كهفهم) هو رقم ٣٠٩ بالضبط ، ولم ينتبه لهذا الأمر أحد من قبل فانتبه . حاول .. وجرب